طرق بعثات التعدين والقائمين عليها فى مصر القديمة

د.منار مصطفى محمد إسماعيل *

محور دراسة البحث: الطرق التى تم إستخدامها للوصول إلى المناجم والمحاجر، وبعثات الملوك التى أرسلوها لإحضار الأحجار لإستخدامها فى إقامة معبد مقبرة مسلة تمثال لوحة وغطاء تابوت[١]، والمعادن لإستخدامها فى صناعة الحلى والأثاث والتماثيل الصغيرة من الذهب[٢] والفضة[٣]، والأحجار الكريمة مثل الفيروز والملخيت والزمرد[٤]. على الرغم من وجود الذهب بوفرة إلا أن الفضة بقلة ذكرها فى النصوص القديمة تأتى قبل الذهب فى القوائم المصرية للمعادن، ثم بعد ذلك عاد المصريون يذكرون الذهب ثم الفضة.

مقدمة:

منذ أن استوطن إنسان ما قبل التاريخ الأرض، فى بقاع مختلفة فى وادى النيل وفى الصحراوات وعلى شواطىء البحار وفى سيناء،- وهى الطريق الذى يربط بين آسيا وأفريقيا والجسر الذى عبرت عليه حضارات عصور ما قبل التاريخ- وإنسان هذه العصور يتجول بين آسيا وأفريقيا[٥]. فقد لعبت الثروات الطبيعية (المعدنية والحجرية)فى مصر دوراً هاماً وجوهرياً فى بناء الحضارة المصرية القديمة، إذ استخدم المصرى المعادن والأحجار فى صنع أدواته، فأرسلوا الكثير من البعثات لإستغلال المناجمkwr والمحاجر[٦]، ومهدوا الطرق وحفروا الآبار وأقاموا

***باحثة بالماجستير فى الدراسات المصرية القديمة، قسم الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.**

[١] ومن الأحجار مثل الرملى الأصفر من جبل السلسلة، والجيرى من طره، والجرانيت الأشهب أو الوردى من أسوان، والكوارتزيت الوردى من الجبل الأحمر، والمرمر من مصر الوسطى، الشست الرمادى والأخضر من وادى الحمامات.

[٢] من الجبال الشرقية والنوبة لأنها كانت مصدراً أساسياً لخام الذهب.

[٣] المعدن الأبيض لم يكن موجوداً فى الأماكن القريبة من مصر، وكان يستورد من الشرق أو من الشمال، استخرج الفضة بنسب صغيرة من صهر بعض المعادن الأخرى لأنه لم يستدل على وجود منجم للفضة فى مصر الفرعونية.

[٤] من المناجم الشرقية.

[٥] عبد الحليم نور الدين، *مواقع ومتاحف الآثار المصرية*، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٦٨.

[٦] لاتختلف تأليف بعثة المحاجر عن بعثة المناجم ولعل الإختلاف الوحيد إنما كان فى أعداد البعثة إذ يتطلب العمل فى المحاجر جهداً أكبر وعدداً أكثر للقيام بأعمال شق الصخور ونقل الكتل، فزادت أعداد البحارة وأعداد السفن لنقل الكتل الحجرية الكبيرة للتماثيل والمسلات، وزيادة أعداد البعثة وذلك لما كانت تكلف به من جهد كبير، وكان المركز الإدارى للمحاجر فى بعض الأكواخ على المرتفعات القريبة، تألفت بعثة من عهد الملك "منتوحتب الرابع" إلى وادى الحمامات قادها "ست= =نخت" من عشرة آلاف رجل وأخرى من العام الثامن والعشرين من ثلاثة آلاف، كما يذكر نقش

المحطات والقلوع والحصون، التى ساعدت على حسن إستغلالها ودلت على حسن تدبيرهم، وقد تركوا الكثير من النقوش بالمناجم والمحاجر وعلى صخور الطرق – الأودية الصحراوية- شاهداً على استخدامهم لهذه المناجم والمحاجر فى الصحراء الشرقية والغربية والنوبة وسيناء. عرفت سيناء فى النصوص المصرية القديمة بإسم 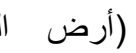 *t3mfk3t* (تا مفكات) أى (أرض الفيروز)، و 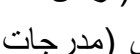 *ḫtyw mfk3t*(ختيو مفكات) أى (مدرجات الفيروز)، و 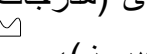 *ḏw mfk3t* (جو مفكات) أى (جبل الفيروز)، و 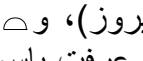 *ḫ3st mfk3t* (خاست مفكات) أى (صحراء الفيروز)، كما عرفت باسم (تا شسمت) أى (أرض المعدن الأخضر)، أما اسم سيناء فهو مشتق من اسم معبود القمر لدى الساميين المعبود "سين"[٧]كما مثلت عبر تاريخها الطويل أهمية تاريخية ودينية وعسكرية لمصر، مع بداية الأسرة الأولى فى مصر استمر النشاط فى سيناء لإستخراج النحاس والفيروز–بما يمثلان أهمية للمصرى القديم-، وتشير إلى ذلك قطعة العاج التى عثر عليها فى أبيدوس والتى تخص الملك "عج إيب" من ملوك الأسرة الأولى[٨]، ولوحات من عصر الأسرة الثالثة عهد الملك "إرى خت نثر/جسر" والملك "سا نخت/نب كا" تمثل الملك يهزم أعدائه، وشهد ترابها تقديس الملك "حور: نب ماعت/ سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة، - ويعتقد أنه من أول الملوك الذين عدنوا الفيروز فى منطقة سرابيت الخادم[٩]، أما أسلافه فقد اكتفوا بإستخراجه من وادى المغارة-[١٠]، وضمت أرضها واحداً من أقدم الطرق الحربية فى تاريخ العالم القديم

القائد "حو بن مرى" لبعثة للملك "أمنمحات الثالث" إلى وادى الحمامات تذكر ثلاثين بحاراً، ومن عهد الملك "رعمسيس الثالث"بعثة إلى محاجر السلسة أربعين سفينة كبيرة *wsḫ ʿprw*.راجع:
Murray، G. W.، "The Road to Chepren's Quarries"، *Geog. J.* 94 (1939)،p. 108.

[٧]على اعتبار ما للقمر من أهمية أثناء السير ليلاً فى سيناء فى منطقة يشتد فيها القيظ نهاراً، راجع: عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ص ٦٨، ٦٩.

[٨]مما يلفت النظر أن الآثار الأولى التى وجدت فى شبه الجزيرة خالية من تصوير الآلهة وتشهد اللوحة المعروفة بلوحة "سمرخت" (ظهر عليها الملك بأشكال ثلاثة، الأولى فى هيئة ملك مصر العليا وعلى رأسه تاج مصر السفلى، والثانية على هيئة ملك مصر السفلى وعلى رأسه تاج مصر العليا، والثالثة على هيئة ملك غير متوج يقمع بدوى ويرمز لإخضاع شبه جزيرة سيناء لسلطة مصر) بالوجود المصرى منذ عصر الأسرة الأولى وتتابعت الحملات إلى سيناء حتى الأسرة السادسة وكانت تلك الحملات تلقب "بالحملات الملكية" لأن الملك كان يقودها بنفسه ثم بعد ذلك اكتفى بترك مسؤليتها لأحد كبار موظفيه.

[٩]يذكر النص: *سنفرو الإله العظيم فاتح البلدان وواهب القوة والثبات والصحة والحياة وراحة البال إلى الأبد*، وفى هذا المعبد ترك العمال الساميون الذين ساعدوا فى تعدين الفيروز جنباً إلى جنب مع المصريين نقوشاً تدل على انه كانت لهم كتابة خاصة.

[١٠]إبراهيم أمين غالى، *سيناء المصرية عبر التاريخ*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١١، ص ٨٠.

"طريق حورس"، وتشير الأدوات النحاسية التى ترجع للعصر الحجرى النحاسى والتى عثر عليها فى حضارات هذه الفترة، إلى نشاط المصريين فى إستخراج النحاس فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ مصر، وبالعمل على تحقيق الإستقرار فى هذا الجزء من أرض مصر، فأقيمت الحاميات وحفرت آبار المياه على إمتداد الطرق المؤدية إلى المناجم والمحاجر وشق القنوات عبر صخور النيل لتسهل سير السفن[١١]، وتشير النصوص إلى استقرار الأمور طوال الأسرة الرابعة، واتبع ملوك الأسرة الخامسة نفس السياسة،حيث عثر على نصوص فى وادى المغارة تشير إلى إستثمارهم للمناجم والمحاجر والتأمين فى نفس الوقت، ونهج ملوك الأسرة السادسة نفس نهج الأسرات السابقة من حيث الإهتمام بسيناء[١٢]، وعندما استردت مصر وحدتها وكيانها فى الأسرة الحادية عشرة[١٣]، استأنفت نشاطها فى سيناء، وخطا ملوك الأسرة الثانية عشرة خطوة أخرى نحو التأمين، تمثلت فى إقامة الحصون والقلاع ونقاط للمراقبة، التى أقامها الملك "أمنمحات الأول" أول ملوك الأسرة الذى أبدى اهتماماً كبيراً بحدود مصر الشرقية حيث أقام تلك التحصينات التى تعرف بإسم (حائط الأمير) تتخلله من مسافة لأخرى أبراج وبوابات يحرسها الجيش[١٤]، وأدرك ملوك الأسرة الثامنة عشرة بعد محنة الهكسوس أن الهجوم خير وسيلة للدفاع وأنه لابد من تأمين حدود مصر وإشعار الدول المجاورة بأن مصر قادرة على الدفاع عن

---

[١١] من المعروف أن "مر ن رع" ترك لنا نقش فى مواجهة الطرف الجنوبى لجزيرة الحسة بأنه أرسل بعثة لحفر قناة خلال الجندل الأول فى العام الخامس لمرور سفن النقل،

[١٢] لم يعثر على أى أثر من آثار الأسرات السابعة وحتى العاشرة والسبب فى ذلك أن تاريخ تلك الفترة محاط بغموض كثيف حتى سمى بفترة "الفراغ الأثرى"، وهى مقدرة بنحو ثلاثمائة سنة، ولأن مصر مرت بأزمة دينية وسياسية وإجتماعية وإقتصادية حادة أوقعت البلاد فى فوضى أضعفت نفوذ الملك الذى لم يسيطر على جزء صغير من مصر مما منعه من متابعة نشاطه فى شبه الجزيرة، راجع: إبراهيم أمين غالى، المرجع السابق، ص ص٨٠-٨١..

[١٣] لقد تمصرت سيناء فى تلك الفترة تمصيراً تاماً فعلى صخرة بالمغارة نجد الملك ممثل أمام إلهى سيناء "تحوت" – معبود جبل المغارة- و"حاتحور" – سيدة الفيروز فى كل أنحاء شبه الجزيرة- وعليها نص: *فى تلك المغارة وجد الفيروز اللامع*.

[١٤] شارك العسكريون فى بعثات المناجم والمحاجر فكانوا يقومون بحراسة الحجارين وعمال المناجم وهم يعملون فى إقتلاع الأحجار من جبال الصحراء الشرقية لإعداد التماثيل الضخمة والتوابيت أو فى استخراج النحاس والفيروز، وذلك يمكن للعمال والحجارين وعمال المناجم العمل فى أمن، ومنذ الدولة القديمة ظهر دور الجيش فى البعثات التعدينية وذلك من خلال النصوص التى تركت فى وادى الحمامات، وكانوا الجند يستخدموا فى جر الأحجار فى المحاجر ويدل على هذا عددهم الكبير الذى كان يصاحب البعثات والذى وصل إلى ٣٠٠٠ جندى فى بعض البعثات، راجع:
Klemm، D.، "Steinbruc"، in:*LÄ*، V، Col.1276-1283; Montet & Couyat، *Les Inscriptions du Ouâdi Hammâmât*، pp.59،72،90،91،92،93،94،95،96،100،102;
جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل، *الدولة* والمؤسسات *فى مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان*، ترجمة فؤاد الدهان، دار الفكر، القاهرة ١٩٩٥، ط ١، ص١٤٣.

حدودها. ولم يعد لسيناء مجرد الدور الإقتصادى المتمثل فى التجارة عبر أراضيها أو فى استغلال مناجمها ومحاجرها، وإنما أصبح محتماً أن تلعب دوراً عسكرياً يتناسب مع ما يجرى على مسرح الأحداث فى منطقة الشرق القديم ومع زحف الجيوش المصرية لتكوين إمبراطورية مترامية الأطراف. ولهذا ظهر ذلك الطريق الشهير الذى يعرف بطريق "حورس الحربى" والذى سهل كثيراً من تحركات الجيش المصرى. وتظل سيناء تلعب دورها كجزء من أرض مصر طوال العصور المتأخرة رغم إنحصار المد العسكرى المصرى.وبين الحين والآخر كان الجيش المصرى فى فترات الصحوة يجتاز سيناء للتعامل مع الدول المجاورة إذا ما فكرت فى الإعتداء على مصر، وقد سجل على صخور سيناء الأبجدية السينائية التى هى أصل أقدم أبجديات العالم القديم، الأبجدية الفينيقية.

الطرق التى أعدت لإستغلال المناجم والمحاجر بسيناء:

تقع شبه جزيرة سيناء أو صحراء سيناء فى قارة آسيا، وكانت الطرق التى سلكها المصريون القدماء إلى سيناء ثلاثاً بحثاً عن التعدين وعن الفيروز: الأول - الطريق البرى بمحازاة الساحل الشمالى والجنوبى لخليج العقبة. الثانى - الطريق البحرى من خليج السويس. الثالث - عبور الصحراء الشرقية حتى البحر الأحمر ثم بالمركب إلى ساحل سيناء.ومنذ أول العصور استعملت الطرق الثلاث على السواء إلا انه يبدو أن أول طريق سلك هو الطريق البحرى.كان المصريون يستخدمون المراكب فى البحر والحمير فى البر لنقل المؤن والمياه وقد ورد فى خبر بعض البعثات ذكر ٥٠٠ حمار يقودها ٤٣ من العمال.كانت نقطة التجمع أولاً عند رأس خليج السويس ومن هناك يسير رجال الحملة بالمراكب فى البحر إلى أن يصلون ميناء "أبى زنيمة" الحالى إن كان القصد هو "سرابيت الخادم"[١٥] وميناء "أبى رديس" الحالى إن كانت الوجهة "وادى المغارة".وقد تم الكشف عن بقايا مركز جنوبى ميناء أبى زنيمة الحالى فى العام ١٩٤٨، كان هذا الموقع نقطة التجمع للبعثة المصرية بعد عبورها البحر الأحمر أو بعد رحلتها من مصر عن طريق البر، فالميناء واقعة فى سهل المرخا والنزول بها غير شاق كما أنه توجد المياه الكافية لجعل تلك المنطقة نقطة الإستراحة والتجمع للقافلة المتجهة إلى سرابيت الخادم.و"المرخا" فى الغرب و"ذهب" فى الشرق كانتا أول الطريقين إلى الساحل، ومن "سرابيت الخادم" ومغادرة طريق آخر يربط بين تلك المناطق وخليج العقبة شرقاً وكان بينهما "وادى فيران" كنقطة مهمة فى الطريق إلى الخليج يستريح فيها المسافر قبل مواصلة رحلته إلى العقبة.أما إذا عدنا إلى الطريق الساحلى الغربى بمحاذاة البحر المتوسط وجدنا أنه عرف عند المصريين منذ القدم كان المسلك الضيق بين البحر والصحراء شرياناً

[١٥] تقع إلى الجنوب الشرقى من مدينة أبو زنيمة، وتضم معبد حتحور ربة الفيروز وذلك إبتداء من الدولة الوسطى وحتى نهاية الدولة الحديثة، ويقع على سطح هضبة من الحجر الرملى ترتفع حوالى ١٢٠٠م عن مستوى سطح البحر.

حيوياً ليس فقط للتجارة، بل أيضاً للمواصلات العسكرية وكان الطريق يربط بين الحضارتين اللتين ظهرتا فى العالم القديم وهما: الحضارة المصرية، والحضارة البابلية، والطريق كان يسمى بالطريق الملكى يربط غزة بالقنطرة (الموقع الحالى للقنطرة) وكان محمياً حماية قوية فكان يمر من رفح ثم يعبر وادى العريش ويصل إلى مصر من الفرما إلى موقع القنطرة الحالى وينتهى الطريق إلى "منف".وطوال الطريق كان المصريون قد بنوا الإستراحات لحماية حامياتهم فبين رفح والعريش فى النقطة التى تسمى اليوم الشيخ زويد حفر "بترى"تلاً اسمه آل أبى سليمة فوجد فيه بقايا مساكن تعود إلى ما يزيد على ألف وخمسمائة سنة ق.م وقد تكون بقايا حاميات مصرية ممركزة فى المنطقة. وعلى مر الأيام بدأت طرق جديدة تسلك فى أنحاء سيناء على يد النبطوكان طريق الجنوب الملكى يبدأ أيضاً من منف وينزل إلى البحر الأحمر قبل أن يتوغل فى شبه الجزيرة.

لعبت الثروات الطبيعية فى مصر القديمة سواء المعدنية أو الحجرية دوراً عظيماً وجوهرياً لبناء حضارتها، إذ استخدم المصرى المعادن والأحجار فى صنع أدواته وتماثيله ومعابده ولوحاته، فسلكوا نهج إرسال البعثات لإستغلال المناجم والمحاجر فمهدوا الطرق وحفروا الآبار وأقاموا المحطات والقلاع والحصون التى تساعد على الوصول إليها بسهولة لإستغلالها، وشيدوا المعابد والمساكن -مثل ما تم العثور عليه بسرابيت الخادم "معبد حتحور"-، ودلت على تدبيرهم الجيد فى استخراخ الأحجار واستغلالها، ما تركوه الوفير من النقوش[١٦] بالمناجم والمحاجر وعلى صخور الطرق "الأودية الصحراوية" لتكون خير شاهد على نشاطهم وتردد البعثات على هذه المناجم والمحاجر فى الصحراء الشرقية والغربية والنوبة وسيناء، لذا لعبت سيناء منذ مهد التاريخ دوراً مهماً فى تاريخ مصر، وقد أجمع المؤرخون بأنها حصن مصر المنيع وطرق الغزوات، سواء منها ما جاءت من آسيا إلى أفريقيا، أو التى تحركت من مصر إلى فلسطين وبلاد الشام، فهذه المنطقة تعترضها جبال شامخة يشقها بعض الوديان.

احتلت طرق التجارة البرية والبحرية منزلة هامة فى الحضارة المصرية القديمة فانتشرت عبر الأودية وفى النيل والبحر الأحمر، والطرق الخاصة بالتعدين سواء كانت عبر الجزء الشرقى من الدلتا أو تلك المنتشرة فى شمال سيناء ووسطها وجنوبها، وقد استخدم المصريون إلى سيناء ثلاث طرق سلكتها بعثاتهم تتصل الواحدة بالأخرى:

طريق مائى عبر القناة فى وادى طميلات ويستمر حتى قمة خليج السويس الذى كان فى العصور المصرية يمتد شمالاً عما هو عليه الآن، واختلفت الآراء حول

[١٦] على سبيل المثال نقوش بعثات الملك سيتى الأول فاقت كل نقوش الملوك وحتى عصر الرعامسة.

تاريخ حفر هذه القناة التى تربط الفرع البوباسطى من نهر النيل بالبحر الأحمر، - ويذكر استرابون وبلينى أنها حفرت فى عصر سنوسرت الثالث -[١٧].

طريق يجمع بين البر والبحر إذ تبدأ البعثة سيرها من منف عبر الأودية فى الصحراء الشرقية، كوادى جضامى وحمامة والصاغة وعطا الله قرب القصير الحالية، لتنزل ميناء قديماً على ساحل البحر الأحمر فى موضع القصير عند نهاية وادى جواسيس، وهذا الطريق البر مائى سلكه "حنو" فى رحلته إلى بونت فى العام الثامن والعشرين من عهد "سعنخ كا رع منتوحتب الثالث" ثم تسير البعثة فى البحر الأحمر حتى تصل سهل المرخا على الساحل الشرقى لخليج السويس وكانت وسيلة النقل البرى الحمير يقودها الفلاحون إذ يذكر نقش "لأمنمحات الثالث" مائتى حمار فى إحدى بعثاته إلى سيناء ويذكر نقش آخر من عصر الدولة الوسطى خمسمائة حمار وفضلاً عن ذكر عشرين فلاحاً فى إحدى بعثات "أمنمحات الثالث"[١٨]، فالنقل المائى كان مستخدماً بنسبة ما سواء كان الطريق المائى من مصر إلى خليج السويس أو فى البحر الأحمر من ميناء قد يكون القصير١٩، ولكن لا يوجد دليل على وجود طريق مائى فى عصر الدولة القديمة والوسطى من النيل إلى ساحل خليج السويس، إذ لا يوجد دليل حتى فى الأسرة الثامنة عشرة على إبحار رحلة "حاتشبسوت" إلى بونت فى هذا الطريق فكل ما ذكر فى نقوش الدير البحرى "وصلت السفن إلى طيبة" ولا يستشهد به على أن هذه البعثة سلكت طريقاً آخر غير الذى سلكته بعثة "رمسيس الثالث" المذكورة فى بردية هاريس براً من قفط إلى القصير وبالبحر إلى بونت (نفس الطريق الذى اتبعته بعثة سمنخ كا رع منتوحتب الرابع[٢٠]) وكانت الإشارة الوحيدة إلى عبور الماء فى بعثة العام الثانى من حكم "أمنمحات الثالث" إذ يقول قائد البعثة "حر نخت" "*iw d3 n mnw hr spsw*""عبرت المحيط حاملاً النفائس لسيد القصر" وفيما عدا ذلك لم تكن هناك إشارة إلى عبور الماء سوى لقب غامض حمله أحد أفراد بعثة العام الخامس والعشرين من حكم "تحتمس الثالث" *imy-r ḥ't nb w3ḏ wr* (مراقب القنوات المؤدية إلى البحر "الأخضر العظيم") وبناء على ذلك فالطريق المائى استخدم أحياناً فى عصر الدولةالوسطى وقد اكتشفت بعثة جامعة

---

[١٧]ولكن سنوهى الذى سلك فى فراره وادى الطميلات قد عانا من العطش بما ينفى وجود هذه البحيرة فى عصر الدولة الوسطى(؟) راجع:أحمد فخرى، مصر *الفرعونية*، ط٣، القاهرة ١٩٧١، ص ٢٤٥،٢٤٦؛ عبد العزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم*، جـ ١،

Smn tiw الذى يعنى المنقبون عن المعادن النفيسة، وأول ظهور له من الأسرة السادسة، راجع: محمد إسماعيل محمد الشافعى،المرجع السابق، ص

Wb. IV. P.135.

[18]Cerny، J.، *The Inscription of Sainai*، Part II، Oxford 1955، p.11 and Ins. 85،106،110،114،137،412.

[19]Posnier، G.،" La Canal du Nile à la Mer d'Egypt"، *CdE*، XXVI، Bruxelles 1938، pp.259-65.

[20]Cerny، J.، op.cit. p.12-13

كاليفورنيا عام ١٩٤٨ ميناء قديماً فى سهل المرخا جنوب أبو زنيمة على الساحل الشرقى لخليج السويس أرخ بفخارة بحكم "حاتشبسوت" و"تحتمس الثالث"[٢١].

طريق برى استخدم الحافة الشمالية والساحل الشرقى لخليج السويس ولا تشير النصوص إلى أى الأودية التى سلكت للوصول إلى داخل سيناء، ولعله فى سهل المرخا متبعة وادى بعبع ووادى سدر ووادى روض العير[٢٢] كذلك إذ اكتشفت بعثة هارفارد ١٩٣٠ عدداً من المخربشات من عصر الدولة الوسطى فى منتصف الوادى[٢٣] ثم يوجد طريق يبدأ من قمة خليج السويس مروراً بعيون موسى ثم يتجه جنوباً فى منطقة صحراوية قاطعاً عدداً من الأودية حتى وادى غرندل وعدداً آخر فى حافة التيه الغربية إلى أن يصل إلى منطقة التعدين فى سرابيت الخادم ثم وادى سدر ووادى فيران ماراً بوادى مكتب إلى وادى نصب وهذا الطريق الذى يرى الكثير من الكتاب أنه طريق الخروج.ووصف "تشرنى" الطرق الداخلية التى تربط منطقة المناجم، بأنه طريق من وادى بعبع إلى منجم أم بجمة ومنه طريق إلى شرق سرابيت الخادم الذى ينحدر بدوره إلى الجنوب الغربى إلى مغارة ثم وادى سدر إلى الشرق حتى يصل وادى نصب مروراً بوادى روض العير، كما أن هناك طريقاً قديماً فى وادى قنية به حطام كثيرة ألقى به عمال المناجم أثناء العمل[٢٤].

الطرق المؤدية إلى الصحراء الشرقية والنوبة: يوجد طرق تربط مناجم الذهب فى قنا بمناجم الذهب والعقيق الأحمر فى أبو جريدة ووادى عطا الله ومناجم الذهب والرصاص فى وادى صاغة قرب القصير، والطريق الجنوبى يربط بين مناجم النحاس فى أبو سيالة ووادى العلاقى بمناجم النحاس فى بير سيالة عند وادى عطوى.

الطريق الجنوبى ويجرى خلال بير أمبار وواحة الجيتة إلى مناجم الزمرد والذهب فى بير سيالة.

الطريق الشمالى ويجرى خلال الصحراء ويمر عبر مناجم حجر الدم وهو "العقيق الأحمر" فى أبو جريدة، ويتصل بالطريق الجنوبى قرب بير سيالة ويمر فرع من هذا الطريق إلى قنا بعد المرور على أودية واسعة قاحلة إلى سهل حمامة الذى يضيق

---

[21] Cerny، J.، op.cit. p.13

[٢٢] روض العير فرع من وادى أم ثمائم وهو بدوره رافد لوادى بعلة، اسمتد وادى العير اسمه الذى يعنى "طريق اسمه الذى يعنى طريق الحمير الوحشية" من إمكان تسلقها لهذا الطريق الصخرى المنحدر لا كما يرى "باريوس" من صور الحمير فى المخربشات هناك إذ لم يعثر بالمخربشات على آية صور لها، راجع:

Barrois، T.، *The Harvard Theological Review*، 25 (1932)pp. 109-110

[٢٣] ينتهى الوادى أعلى الهضبة بالقرب من مكان يسميه بترى معسكر المصريين ويجرى من الشرق إلى الغرب فى أصغر خط يربط سرابيت الخادم مع الساحل، راجع:

Cerny، 501،527.; Petrie، *Researches in Sinai*، London 1906،، pp.7-8

[24] Cerny، J.، op.cit. p.13.

تدريجياً حتى يصل إلي وادى حمامة ويمر ببير سيالة ويصل إلى القصير. وطريق يمر بوادى الحمامات[٢٥] بدءاً من قفط ويصل واحة لجيتة متصلاً بالطريق الجنوبى، يربط هذا الطريق مناجم الذهب فى قفط بمناجم الذهب والرصاص والرصاص الأسود فى الحمامات منتهياً بمناجم الزمرد والذهب فى أبو دبية.

طريق يجرى فى اتجاه الشمال أيضاً ويمتد من خزان المياه فى أبو جريدة ويصل إلى وادى سمنة فى الشمال ويتجه جنوباً إلى وادى صاغة إلى القصير مروراً بجبل حموراين ووادى نخيل، ويصل قنا على النيل مروراً بسهل المرخا ووادى المرخ ووادى جارية. وهذا الطريق يربط مناجم الذهب فى وادى حمامة وجضامى ومناجم الرصاص والذهب فى جواسيس وكذلك مناجم النحاس فى جبل داره وعربة ومحاجر جراوى والكلسيت فى وادى عربة.

وكان لإستغلال المحاجر لابد من إعداد الطرق الفرعية المؤدية إلى المحاجر التى تؤدى بالتالى إلى الطرق الأساسية فى الأودية.

طريق قنا الدخان وهو ممرات سهلة تمتد من جبل الحجر السماقى إلى النيل ويبدأ من قنا مروراً بوادى أم ديسى ودير الأطرش ووادى أم يسار ثم جبل الدخان ويمتد شمالاً مروراً بوادى سدر إلى جبل ملحة ليصل إلى البحر الأحمر، ويتفرع منه طريق آخر شرقاً عند أم ديسى إلى جضامى وسمنة ووادى جاسوس حيث به نقوش قديمة[٢٦]، وفرع ثالث من وادى قنا مروراً شرقاً بوادى حمامة ووادى صاغة ويمتد جنوباً ليتصل بوادى عطا الله الذى وُجدت به مخربشات، ثم أم الفواخير قاطعاً وادى الحمامات[٢٧] ويربط الفرع الأول من الطريق محاجر الجرانيت فى قنا بمحاجر حجر الحية فى أم ديسى ومحاجر الديوريت والحجر السماقى فى جبل الدخان، ويربط الفرع الثانى محاجر حجر الحية فى أم ديسى بمحاجر الجرانيت فى جضامى ومحاجر الديوريت وحجر الحية فى وادى سمنة ومنجم الرصاص فى وادى جاسوس، أما الفرع الثالث فيربط محاجر الديوريت والشست والجرانيت فى وادى صاغة بمحاجر الشست في وادى عطا الله.

طريق وادى الحمامات[٢٨] ويربط هذا الطريق محاجر بخن والبرشيا والمغرة فى وادى الحمامات بمحاجر الشست فى وادى عطا الله ومحاجر الشست والحجر الرملى والجرانيت فى وادى فواخير وكذلك محاجر الديوريت وحجر الحية فى وادى السد.

---

[٢٥] رسمت بردية تورين طرق منطقة وادى الحمامات

[26] Harrell، J. A. & Max Brown، The Oldest Surviving Topographical Map from Ancient Egypt، Turin Papyri 1879، 1899،1969، *JARCE*. V .29، 1992 ،p.85.

[27] Bradbury، L. "Re Flection on Travelling to God's Land and Punt in the Middle Kingdom" *JARCE*، 25،1988،XXV fig 8.

[٢٨] يبدأ من قفط وقد صور على خريطة بردية تورين ويبدأ من بير أمبار شمال قفط مروراً بطول وادى الحمامات ثم يتجه جنوباً ماراً بوادى عطا الله وفواخير وأبو سيالة ثم يتجه شرقاً إلى وادى

طريق يبدأ من فيلا إلى أسوان[٢٩] ويربط محاجر الجرانيت والحجر الرملى والبازلت والصخر السماقى.

طريق من وادى الحمامات إلى وادى عباد فى مواجهة إدفو ويربط محاجر وادى الحمامات بمحجر حجر الحية وفى وادى عباد.

محاجر الألبستر فى حتنوب ترتبط ببعضها بطريقين الطريق إلى المحجر الكبير[٣٠]، والمحجر الكبير له طريق صاعد فى شكل قبو، كما يوجد محجري السلسة[٣١].

طرق الصحراء الغربية: طريق درب الأربعين الذى يبدأ من أسيوط على النيل إلى الواحات الداخلة ثم الخارجة مروراً بعين القصر مقابل كوم أمبو إلى محاجر الديوريت ثم واحة سليمة ويمتد جنوباً حتى يصل إلى تابو على النيل جنوب الشلال الثالث، ثم طريق آخر يبدأ من الفيوم عبر وادى الريان إلى الواحات البحرية ثم الفرافرة فيلتقى بدرب الأربعينعند الواحات الداخلة ويستمر جنوباً إلى الشب مقابل أبو سمبل إلى محاجر الديوريت ثم واحة سليمة فيلتقى بدرب الأربعين ثانية إلى تابو ويعرف بدرب الطرفاوى، ويوجد طريق فرعى هو وادى شط العرب يخرج من النيل مقابل إدفو ليصل إلى درب الأربعين وآخر من الواحات الخارجة إلى فرشوط وآخر إلى إسنا وآخر من محاجر الديوريت إلى النيل عند توشكى جنوب وادى العلاقى، وطريق يبدأ من الشب مروراً بمحاجر الديوريت إلى وادى حلفا فى صحراء النوبة الشرقية، وقد حدده المصرى القديم بوضع كتل صخرية على كلا جانبيه[٣٢]. وهناك قنوات مياه جافة بطول درب الأربعين من أسيوط إلى الخارجة وعند واحة سليمة ومازالت إلى اليوم آبار المياه على درب الطرفاوى، وتوجد بئر عند واحة سليمة وآخر على درب الأربعين مقابل كوبان.

ومن الألقاب التى حملها من رافق البعثات منهم فى الأسرة الخامسة والسادسة نجد لقب (مراقب السفن) *imy irty dpt* فى نقش من العام الثالث من حكم "جد كا رع - إسيسى"، و *irty imy ʿpr*(قائد السفينة أو قائد الأسطول)، وآخر من

سليمات قاطعاً وادى السد إلى ساحل البحر الأحمر قرب القصير، ومن ذلك يتضح أن وادى الحمامات كان طريقاً أساسياً مرت به كل قوافل المناجم والمحاجر.

[29] Griffith، F.L.، "Note on A Tour in Upper Egypt"، *PSBA*، 1889،pp.229-38.

[٣٠] الطريق عرضه قرابة عشرة أمتار وينحدر إلى الشرق قليلاً حتى يختفى وقد أطلق عليه البدو اسم درب العجل وينحنى حتى يصل حافة سهل تل العمارنة ويعبر السهل تجاه قرية الحج قنديل.

[٣١] المحجر الأول له طريق على جانبيه حوائط مرتفعة ويؤدى هذا الطريق إلى محجر ضخم ولا تزال آثار الطريق الذى سحبت عليه الكتل باقية للآن، والمحجر الثانى فله طريق آخر أصغر وقد عثر بكلا الطرقين على نقوش وتماثيل غير كاملة من المحجر الرملى لأبى الهول وتمثال لصقر.راجع جيمس بيكى، *الآثار المصرية فى وادى النيل*، ترجمة لبيب حبشى، شفيق فريد، مراجعة جمال الدين مختار، القاهرة ١٩٦٢،ص ٢٠٦-٨.

[32] Englbach، *ASAE*، 38، pp. 381،389.

العام الثامن عشر من حكم "بيبى الأول" *imy-r mšꜥ* قائد الجيش او قائد البعثة[٣٣]، وثالث فى العام الثانى من حكم بيبى الثانى و *sḏ3wty nṯr* حامل ختم الإله ظهر لأول مرة فى عهده ثم هذا اللقب أصبح مسؤلاً عن البعثات السيناوية فى الدولة الوسطى[٣٤]، وكذلك لقب *imy-r ꜥprw*(مراقب السفن فى بعثة من العام الرابع والعشرين من حكم أمنمحات الثانى، ولقب آخر ذكر فى نقش بعثة العام الرابع من حكم أمنمحات الثالث *s n dpt ꜥ3(t)* (رجل الزورق الكبير)، *s dpt* (رجل الزورق "المراكبى أو المعداوى")، *ḫrp ꜥprw (n) nfrw*(قائد الأسطول[٣٥] أو رئيس فرقة بحرية) فى نقش العام السادس "لأمنمحات الرابع" ويمكن قراءته *dpt d3t* رجل الزورق "المشرف على العبور" ولعل هذا اللقب بمعنى لقب آخر فى نقش بعثة العام الأربعين من حكم "أمنمحات الثالث"*s n d3t* "رجل العبور وتعنى كل هذه الألقاب (الملاح) عموماً" ويعنى وجود الملاح مع البعثة أنه يجب عبور الماء (طريق بحرى) فى بعض مواقع فى مسيرة البعثة[٣٦]، *mḏḥ* (النجار[٣٧])، *imy-r srw*(مراقب العمال)، *imy-r ꜥw* (كبير الأدلاء[٣٨])، *imy-r nww* (رؤساء شرطة الصحراء[٣٩])، *s3w n ḥḏ ḥnꜥ nbw* (حارس الفضة والذهب[٤٠]).

٣٣عن لقب مراقب السفن وقيادته للبعثة راجع:

Montet، P.، *Eternal Egypt*، Trans. By Doren Weigntman، London (1964)p.112.

شافية بدير، *تاريخ الجيش منذ العصر العتيق حتى عصر الإنتقال الثانى*، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٢٨؛ ويرى تشرنى أن ترجمة كلمة *mšꜥ* خاطئة فهى تعنى بعثة وليس جيش؛ جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل، المرجع السابق، ص١٤٧.

[34] Wb. IV.p.379

[35]Breasted، J. H.، *Ancient Records of Egypt*، I-V،(1988)، IV § 710

[36]Cerny، J.، op.cit. p.12، Nos. 13،16، 17،25،196.

[37]Cerny، J.، op.cit. no. 2، p.54

[38]Cerny، J.،op.cit. no.13،p.60-1; Breasted، I،§ 265-6.

[٣٩]*imy irty*وهو من الألقاب الشائعة لرؤساء البعثات إلى المحاجر فى وادى الحمامات وفى سيناء، وهم أشخاص لهم علاقة بالبحر والنهر الذى كان يمثل الشريان الرئيسى للمواصلات فى مصر القيمة، لذا كان من الطبيعى وجود أشخاص لهم علاقة بالنشاطات النهرية ضمن هذه البعثات،-*imy r nww* كانوا يرافقون بعثات المناجم والمحاجر لتأمينهم وحراستهم إلى وادى الحمامات وظهر لقب *nw* فى نقوش الملك بيبى الأول فى نقش من العام ١٨ من حكمه بوادى الحمامات، كما ظهر هذا اللقب فى الدولة الحديثة،كما كان يوجد شرطة خاصة بالصحراء الشرقية وأخرى بالصحراء الغربية، وقد ورد ذكر ذلك بنقوش منتوحتب الثالث بوادى الحمامات، وأيضاً سنوسرت الأول لجلب أحجار البازلت (بخن) ويوجد لهم نقوش بوادى هودى،وذكر اسم لشرطى مكتوباً على لوحة من= =سرابيت الخادم من الأسرة التاسعة عشرة وذكر دوره فى تأمين بعثات المناجم والمحاجر بسيناء،راجع:

Posener-Kréger، *Les archives du temple funéraire de Néferirkaré، les papyrus d' Abu Sir*، 2 Vols. Le Caire 1977،p. 566، no. 2; G. Goyon، *Nouvelles inscriptions du Wadi Hammamat*، Paris 1957، p.63; J. Couyat- P. Montet، Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammamat، *MIFAO*، 34، 1912،pp.17-20،72،82-83،no.61،103،114; Fakhry، *The Inscriptions of the Amethyst Quarries at Wadi el Hudi*، Cairo 1952،p.67،pl.24a-25، no.93;

المناجم:سجل المصرى أخبار بعثاتهم على لوحات عند المناجم أو داخلها، وتشمل النقوش فى سيناء ما يرجع إلى الدولة القديمة وعصر الأسرة الثانية عشرة والدولة الحديثة وعددها خمسة وأربعون تسجل أخبار البعثات المصرية إلى سيناء.

المحاجر: استغل ملوك الدولة القديمة محاجر الصحراء الشرقية بدرجة كبيرة لتقدم فن العمارة، وذلك لبناء معابدهم والأهرامات والملحقات بهم والتماثيل والأوانى والأدوات اللازمة فى الحياة الأخرى من أحجار مختلفة.

البعثة الملكية:*nsw -msḏ* و *wpt nswt* :

البعثات إلى سيناء:أرسل الملك جر (الأسرة الأولى) بعثة إلى مناجم الفيروز فى سيناء.بعثات الملك دن (الأسرة الأولى) إلى مناجم وادى مغارة ومنها بعثات عسكرية لقمع البدو ومنعهم من التعرض لبعثات المناجم.بعثة الملك زوسر "جسر" إلى وادى مغارة وتركت لوحة بإسمه "نثر خت". بعثة الملك سخم خت (الأسرة الثالثة) إلى وادى مغارة لجلب الفيروز[٤١]. بعثة الملك سنفرو إلى وادى مغارة وترك لوحتين وهو يضرب بدوياً[٤٢].أرسل الملك خوفو بعثة إلى وادى مغارة وترك لوحة يضرب بدوياً والمعبود حور فوق رأسه[٤٣].بعثة الملك ساحورع (الأسرة الخامسة) إلى وادى مغارة[٤٤].بعثات الملك نى وسر رع إلى وادى مغارة[٤٥].بعثة الملك من كاو حور لطلب الفيروز من وادى مغارة[٤٦]. جد كا رع "إسيسى"(الأسرة الخامسة) أرسل فى العام السادس من حكمه بعثة بحرية إلى سيناء بعد الإحصاء الثالث للماشية، وبعثة أخرى فى عام الإحصاء التاسع للماشية، ووردت كلمة البعثة الملكية على نقش من عهده[٤٧]، وكان آخر منظر للملوك وهو يضرب بدوياً فى وادى مغارة.الملك بيبى الأول أرسل بعثة إلى سيناء[٤٨].بعثة الملك بيبى الثانى إلى وادى مغارة لطلب الفيروز[٤٩]. وعن ملوك الأسرة الحادية عشرة فأرسلوا البعثات إلى الصحراء الشرقية، إذ أرسل

A.H.Gardiner- T.E.Peet- J.Cerny، Inscriptions of Sainai I، *EES*،1952-1955،pl.89،no.424،II،p.213.

[40]Ward، W. A.، *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*. With a Glossary of Words Phrases Used، Beirut 1982، no. 1258a.

ورد هذا اللقب من عهد الملك سنوسرت الثالث، على لوحة أحد الموظفين العاملين فى بعثات التعدين بالصحراء الشرقية.

[41]Wilson، J. A.، "*Egyptian Historical Texts*" in ANET. P. 229.

[42]Cerny، J.، op.cit.no.5، p.56-7; Petrie، *Researches in Sinai*، London 1906، p.46.

[43]Cerny، J.، op.cit.no.7، p.57-8;Breasted، I، §176 .

وهذا أقدم منظر يمثل حور فوق رأس الملك كما يوجد مثله فى محاجر حتنوب.

[44]Cerny، J.، op.cit.no. 8-9، p.58-9; Breasted، I، § 161.

[45]Cerny، J.، op.cit.no.10-11; Breasted، I، § 250.

[46]Cerny، J.، op.cit.no.12،p.60; Breasted، I، § 263.

[47]Cerny، J.، op.cit.no. 15-16، p.62-3; Breasted، I، § 264، 267.=

=كما أن هذا اللقب ذكر فى نقوش من الدولة الوسطى من منطقة التعدين بسيناء

[48]Cerny، J.، op.cit.no. 16، p.62-3; Breasted، I، § 302-3.

[49]Cerny، J.، op.cit.no. 17، p.64; Breasted، I، § 339-43.

منتوحتب الرابع آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة أربع بعثات إلى وادى الهودى[٥٠] لجلب الجمشت كما تم استغلال مناجم الذهب فى النوبة.أرسل منتوحتب الثانى "حنو" لفتح طرق القوافل فى الصحراء الشرقية.بعثة الملك أمنمحات الأول إلى سرابيت الخادم، كما أرسل الملك سنوسرت الأول بعثات إلى سرابيت الخادم سجل نقوش على عتب معبد سرابيت الخادم تحمل اسمه وألقابه ولوحات أخرى بالمعبد[٥١]. أرسل أمنمحات الثانى بعثات تجارية إلى بونت وأربع بعثات إلى سيناء، وإلى وادى هودى لجلب الجمشت ووادى جواسيس بعثة بحرية[٥٢].بعثة الملك "سنوسرت الثانى" إلى سيناء، وإلى منجم الغليظ فى وادى جواسيس فى العام الأول من حكمه.بعثات الملك "سنوسرت الثالث" لإستغلال مناجم سيناء، وإلى وادى هودى لجلب الجمشت فى العام الثالث عشر وبعثة لوادى جواسيس لجلب الرصاص.أرسل أمنمحات الثالث بعثات فى الأعوام الثانى والرابع والخامس والسادس والثامن والثالث عشرمن حكمه[٥٣]إلى سرابيت الخادم ووادى مغارة لجلب الأحجار الكريمة[٥٤]، ووادى نصب لجلب الفيروز والنحاس حتى عامه الخامس عشر من حكمه[٥٥]، ووادى الحمامات، وفى العام العشرون[٥٦] والثالث والعشرين والخامس والعشرين[٥٧] والسابع والعشرين، بعثات إلى وادى نصب، وبعثة إلى سرابيت الخادم، العام الثلاثون بعثة إلى وادى مغارة وسرابيت الخادم لجلب الفيروز[٥٨]، والعام الثامن والثلاثون[٥٩] والعام الأربعون إلى سرابيت الخادم[٦٠]، والعام الواحد والأربعون[٦١]، حتى العام الثانى والأربعون إلى وادى مغارة والثالث والأربعون[٦٢]، والعام الرابع والأربعون بعثة لفتح منجم[٦٣]،

---

[٥٠]وادى الهودى يقع على بعد حوالى ٢٥كم إلى الجنوب الشرقى من أسوان، ويضم المحاجر وخصوصاً حجر الجشمت والمناجم مثل منجم الذهب، عثر فى المنطقة على الكثير من اللوحات التذكرية الخاصة ببعثات التعدين والتحجير ومن أهم من ترك هذه اللوحات الملك منتوحتب الرابع، وسنوسرت الأول، وأمنمحات الثانى، وسنوسرت الثالث، وأمنمحات الثالث، وأمنمحات الرابع،راجع: عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص ٢٦٤؛

Simpson، K.،W.، "Wadi el Hudi"، *LÄ*، VI، Col. 1113-1114; Helk، W.، "Amethyst"، *LÄ*، I، Col. 223-224.

[51]Cerny، J.، op.cit.no.63،64-70، p.84-6.

[52]Cerny، J.، op.cit.no.73، p.88.

[53]Cerny، J.، op.cit.no.
24،no.83،p90،no.85،p.92،no.86،p.94،no.87،p.95،no.89،p.96،no.90،p.97،no.91،p.99،no.92.p.100; Breasted، I، § 724.

[54]Cerny، J.، op.cit.no. 25،p.68; Breasted، I، §717-18.

[55]Cerny، J.، op.cit.no.23،p.66-7،no .93،p. 100; Breasted، I، § 713-140.

[56]Cerny، J.، op.cit.no.46،p.76،no.100،p.105.

[57]Cerny، J.، op.cit.no.102،p.107،no.103،p.107.

[58]Cerny، J.، op.cit.no.26،p.68،no.105،p.108-10.

[59]Cerny، J.، op.cit.no.51،p.78.

[60]Cerny، J.، op.cit.no.106،p.110.

[61]Cerny، J.، op.cit.no.27،p.68;Breasted، I، § 719-20.

[62]Cerny، J.، op.cit.no.28-29،p.69،no.30،p.70;Breasted، I، § 721-23.

والعام الخامس والأربعون لسرابيت الخادم[٦٤]، وثلاث بعثات إلى وادى هودى لجلب الجمشت فى العام الحادى عشر وأيضاً العام العشرون، والعام الثامن والعشرون، ثم بعثة لمناجم الغليظ بوادى جواسيس، وبعثة إلى النوبة لجلب الذهب[٦٥].بعثات الملك أمنمحات الرابع إلى المناجم والمحاجر إلى سرابيت الخادم فى العام الرابع من حكمه لجلب الفيروز[٦٦]، والعام السادس بعثات إلى مغارة[٦٧] وبعثتين إلى سرابيت الخادم[٦٨]كانت رحلة بحرية فى العامين الثامن والتاسع[٦٩]، وبعثة بحرية إلى وادى هودى لجلب الجمشت. أرسل الملك أحمس بعثات التعدين إلى سيناء فى سرابيت الخادم بعد طرده للهكسوس والقضاء عليهم، وعثر له على أثر جزء من تمثال لحتحور نقش عليه اسمه والملكة الأم أحمس نفرتارى، وشظية عليها اسم الملكة الأم[٧٠].بعثة الملك أمنحتب الأول إلى سرابيت الخادم وترك لوحة تذكارية هناك[٧١].بعثات الملك تحتمس الأول إلى سيناء واستغل مناجمها[٧٢]، بعثات الملك تحتمس الثانى إلى سرابيت الخادم[٧٣]، بعثات تحتمس الثالث إلى سيناء واستغل مناجمها، وبعثة فى العام الخامس من حكمه إلى سرابيت الخادم وترك نقشاً مسجل عليه اسمه وحاتشبسوت[٧٤]، والعام الحادى عشر قادها سننموت وترك لوحة للأميرة نفرو رع هناك وهى تقدم القرابين للمعبودة حتحور ويذكر النص اسمها وسنموت[٧٥]، وفى العام الخامس والعشرون لجلب الفيروز[٧٦] والسابع والعشرون إلى سرابيت الخادم لجلب الفيروز، وفى العام السابع من حكم حاتشبسوت بعثات إلى سرابيت الخادم[٧٧] وفى العام الثالث عشر[٧٨] والسادس عشر إلى وادى مغارة وتركت نقش على

---

[63]Cerny، J.، op.cit.nos.53،107،pp.79،112;; Petrie، op.cit. pp.60،65-66،156 .

[64]Cerny، J.، op.cit.nos.54،108،pp.80،112;; Petrie، op.cit. p.60.

[٦٥]جنى الملك أمنمحات الثالث ثمار الجهود التى بذلها الملوك أسلافه فى بناء مصر ودعم نفوذها فى الخارج مما ساعد على استقرار الأمور ومن ثم كرس جهوده للنهوض بمصر اقتصادياً وزيادة استغلال ثرواتها الطبيعية فقام بعمل سد عظيم أو خزان عند مدخل بحيرة قارون (مررو- وموريس باليونانية) عند اللاهون وسدآخر لحجز المياه فى الجزء المنخفض فى الفيوم للإستفادة منها فى الزراعة فترة إنخفاض النيل، وكان أوا من سجل مقاييس النيل، راجع: سليم حسن، جـ ٣، ص ٣١٨،٣١٩.

[66]Cerny، J.، op.cit.no118p.122.

[67]Cerny، J.، op.cit.nos.33-35،p.71.

[68]Cerny، J.، op.cit.nos.119-20،pp.122-23; Petrie،op.cit.92،98.

[69]Cerny، J.، op.cit.no.124،no.122،p.125،no.125،p.130; Petrie،op.cit.92.

[70]Cerny، J.، op.cit.nos.171،179; Petrie،op.cit.137.

[71]Cerny، J.، op.cit.nos.171a،172،173،p.149; Petrie،op.cit.pp.93-4،142،149.

[72]Cerny، J.، op.cit.no.174،p.149; Petrie،op.cit.pp.137.

[73]Cerny، J.، op.cit.no.174a،p.150.

[74]Cerny، J.، op.cit.no.176،p.151; Petrie،op.cit.p.79.

[75]Cerny، J.، op.cit.nos.179،p.151.

[76]Cerny، J.، op.cit.nos. 196،p.159; Petrie،op.cit.p. 81.

[77]Cerny، J.، op.cit.nos.177،178،182-3; Petrie،op.cit.p.89.

واجهة المنجم عليه اسميهما، والعام العشرون من حكم الملك تحتمس إلى سرابيت الخادم[٧٩].أرسل الملك تحتمس الرابع بعثات إلى سرابيت الخادم[٨٠].بعثة الملك أمنحتب الثالث إلى سرابيت الخادم فى العام السادس والثلاثون من حكمه جلباً للفيروز، وترك لوحة هناك[٨١].الملك رعمسيس الأول عثر له فى سيناء على ما يدل إرساله للبعثات إلى سيناء لإستغلال المناجم[٨٢] بعد أن توقفت منذ عهد الملك أمنحتب الثالث نظرًا لإنشغال أمنحتب الرابع بديانته الجديدة.بعثات الملكسيتى الأول إلى سرابيت الخادم لإستغلال المناجم فى العام الثامن من حكمه[٨٣]، وبعثة أخرى إلى هناك وترك لوحة عليها منظر الأمير رعمسيس ونقش اسميهما[٨٤].أرسل الملك رعمسيس الثانى فى عامه الثانى بعثة إلى سيناء[٨٥] وإلى سرابيت الخادم[٨٦]، وبعثة إلى وادى مغارة[٨٧].بعثات الملك مرنبتاح لإستغلال مناجم سيناء[٨٨].بعثات الملك سيتى الثانى إلى سيناء[٨٩]. أرسلت الملكة تاوسرت بعثات إلى سيناء وعثر لها على آثار تحمل اسمها، كما أرسل الملك ست نخت بعثة إلى سيناء[٩٠]. بعثات الملك رعمسيس الثالث فى عامه الثالث والعشرون إلى سرابيت الخادم[٩١] ووادى جواسيس لجلب الرصاص.الملك رعمسيس الرابع تولى الحكم ست سنوات وأرسل خلالها ثلاث بعثات إلى سرابيت الخادم لجلب الفيروز[٩٢]ووادى الحمامات لجلب الأحجار لصنع تماثيل المعبودات، وترك لوحة هناك تتحدث عن البعثة ومن عمل بها من موظفين[٩٣].أرسل الملك

---

[78]Cerny، J.، op.cit.no.180،p.152.

[79]Cerny، J.، op.cit.no.181،p.152.

[80]Cerny، J.، op.cit.nos.208-9; Petrie،op.cit.pp.78-9.

[81]Cerny، J.، op.cit.no.211،p.165،Petrie،op.cit.p.76.

فى نهاية اللوحة يذكر قائد البعثة أخبار رحلة إلى بلاد بونت لإحضار الأحجار الكريمة والأمراء الأجانب وجزية الأقطار الجنوبية قبل ذهابه إلى سيناء.

[82]Cerny، J.، op.cit.no.245،p.174; Petrie،op.cit.p.128.

[83]Cerny، J.، op.cit.no.247،p.175; Petrie،op.cit.pp.72،74.

[84]Cerny، J.، op.cit.no.250،p.176،no. 246،p.174; Petrie،op.cit.p.149.

[85]Cerny، J.، op.cit.no.252،p.177;Petrie،op.cit.pp.73،75.

[86]Cerny، J.، op.cit.nos.253-62،264،pp.178-83.

[87]Cerny، J.، op.cit.no.45،p.75; Petrie،op.cit.p.76.

[88]Cerny، J.، op.cit.nos.265-67،pp.183-4; Petrie،op.cit.pp.137-8،140،143،145.

[89]Cerny، J.، op.cit.nos.268-691،p.185; Petrie،op.cit.p.149.

[90]Cerny، J.، op.cit.nos.270-71; Petrie،op.cit.p.149،75.

[91]Cerny، J.، op.cit.nos.272-73،p.186; Petrie،op.cit.pp.149،76،90.

[92]Cerny، J.، op.cit.nos.275،p.188-9; Petrie،op.cit.p.91.

[٩٣]ومن هذه اللوحة تظهر أهمية البعثة التى كانت أشبه ما تكون ببعثة عسكرية نظراً للعدد الكبير من القواد والجند، ومنها يظهر أن الجيش فى عهد الملك رعمسيس الرابع كان مسؤلاً بصفة أساسية عن تلك البعثات التى تذهب لإحضار الأحجار من المحاجر. راجع:

Piankoff، A.، "Le Livre des Quererts"، *BIFAO* 43، 1945، pp. 6-50; Christorphe، L.، "La Stèle de L'an III de Ramsès IV au Ouâdi Hammâmât (No12)"، *BIFAO* 48، 1948،p.4،20،33.

رعمسيس الخامس بعثات إلى سرابيت الخادم[٩٤]. بعثة الملك رعمسيس السادس إلى سربيت الخادم[٩٥].

بعثات الصحراء الشرقية والنوبة: الملك تحتمس الثالث أرسل "شونى" إلى مناجم الذهب والنحاس لإحضار الذهب.بعثة الملك أمنحتب الثالث لإحضار الذهب من أرض كاروى.بعثة الملك سيتى الأول إلى مناجم أكيتا لجلب الذهب.بعثة الملك رعمسيس الثانى لإحضار الذهب والفضة والنحاس من أكتيا (ربما تقع فى إقليم سيناء أو أنها تقع فى جنوب مصر). بعثة الملك رعمسيس الثالث إلى إدفو وقفط وكوم أمبو لجلب الذهب ونقشها أخبارها على جدران معبده بمدينة هابو.منتوحتب الثالث أرسل بعثة لحفر عشرة آبار فى الصحراء فى وادى الحمامات لجعل الوديان الخطرة سهلة وتحويل رباها بركاً من ماء، كما أرسل وزيره أمنمحات الأول إلى وادى الحمامات لإقتطاع تابوت للملك.الملك منتوحتب الرابع أرسل بعثتين إلى وادى الحمامات[٩٦]. سنوسرت الثالث أرسل بعثة إلى وادى الحمامات[٩٧]. الملك أمنحتب الثانى أرسل بعثة إلى وادى الحمامات وعثر له على خزان ماء طبيعى طوله حوالى ٥.٥م[٩٨]، وأخرى إلى وادى العلاقى شرق أسوان بها خزان عمقه حوالى ١٢م.حفر الملك سنوسرت الثالث قناة فى صخور الجندل الأول لتسهيل مرور القوارب وترك نقشاً بذلك جنوب سهيل وسماها طرق (خع كاو رع الجميلة)عاش أبداً ، طولها ١٥٠ ذراعاً وعرضها ٢٠ ذراعاً عمقها ١٥ ذراعا[٩٩] سهلت مرور سفن التجارة إلى بونت ولعبت دوراً فى نقل أحجار الديوريت والزمرد والذهب من النوبة.أمر الملك تحتمس الأول بتنظيف القناة التى حفرها الملك سنوسرت الثالث بعد إمتلائها بالأحجار وسجل نقشاً بذلك بجزيرة سهيل فى العام الثالث من حكمه.الملك تحتمس الثالث أمر بتنظيف القناة التى حفرها الملك سنوسرت الثالث فى العام الخمسين من حكمه وسجل نقشاً فى جزيرة سهيل، وأرسل بعثة بحرية إلى النوبة للتنقيب عن الذهب.الملكسيتى الأول حفر بئراً فى الرديسة لتمد كل مبعوث إلى الأرض العليا بالماء[١٠٠].الملك رعمسيس الثانى أمر بتحويل وإمداد الطريق بالماء من النيل عند كوبان إلى مناجم الذهب شرق وادى

---

[94]Cerny، J.، op.cit.no.289; Petrie،op.cit.p.143.

[95]Cerny، J.، op.cit.nos.290-93،p.192، pp.193-99; Petrie،op.cit.pp.108،143،149.

[96]Breasted،I، §§ 440،445.

[97]Breasted،I، § 647.

[98]Zitterkopf. R.E & Sidebitham، S.E.، "Staions and Towers on the Quser-Nile Road" *JEA*، 75، 1989، p.163.

[99]Breasted، I، §§ 642-48.

عبد العزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم مصر والعراق*، مكتبة الأنجلو، القاهرة ٢٠٠٤، جـ ١، ص٢٦٨

[100]Breasted،III، § 195.

العلاقى[١٠١] (ونقش لوحة كوبان)، وفى العام الثالث من حكمه أمربحفر آباراً فى هذا الإقليم.بعثات الملوك منها إلى وادى هودى لجلب الجمشت والرصاص من وادى الجواسيس، الملك سنوسرت الأول بنى قلعة كوبان بهدف التحكم فى مدخل الطريق إلى وادى العلاقى الغنى بمناجم الذهب، وبنى قلعة بوهن عند الجندل الثانى[١٠٢]، وأرسل بعثة إلى وادى هودى لجلب الجمشت، ووادى الحمامات ووادى جواسيس.الملك سنوسرت الثالث شيد قلعتا سمنة وقمة جنوبى وادى حلفا[١٠٣].الملك منتوحتب الرابع أرسل بعثة إلى محاجر الجمشت بوادى الهودى، كما أرسل أربع بعثات فى العام الأول من حكمه وسجل أخبارها على أربع لوحات.الملك سنوسرت الأول أرسل ثلاث حملات إلى صحراء النوبة الشرقية فى العام الثالث والأربعين من حكمه أولاً لإخضاع قبائل الجنوب وإقرار الأمن، ثانياً لإحضار خام الذهب إلى قفط[١٠٤]. أرسل الملك أمنمحات الثانى بعثة إلى وادى جواسيس، أرسل سنوسرت الثانى بعثة إلى منجم الغليظ فى وادى جواسيس فى العام الأول من حكمه، وأخرى إلى وادى هودى فى العام السابع عشر. أرسل سنوسرت الثالث بعثات إلى منجم الجمشت فى وادى هودى، وأخرى إلى منجم الرصاص بوادى جواسيس. وكذلك أرسل أمنمحات الثالث ثلاث بعثات إلى منجم الجمشت بوادى الهودى، الأولى فى العام الحادى عشر من حكمه، والثانية فى العام العشرين والثالثة فى العام الثامن والعشرين، بعثة الملك أمنمحات الرابع إلى وادى الهودى لجلب الجمشت، الملك سوبك حتب من ملوك الأسرة الثالثة عشرة أرسل بعثة إلى وادى هودى لجلب الجمشت فى العام السادس من حكمه ومناجم الذهب بوادى العلاقى. أرسل الملك تحتمس الثالث بعثة بحرية إلى النوبة للتنقيب عن الذهب[١٠٥].الملك أخناتون أرسل بعثة إلى وادى الحمامات فى العام الرابع من حكمه لتعدين الذهب.الملك سيتى الأول أرسل بعثات إلى الصحراء الشرقية وادى الحمامات.الملك رعمسيس الثانى أرسل بعثات فى العام الأول من حكمه لتعدين الذهب فى وادى الحمامات (منجم الذهب الذى ورد ذكره على خريطة بردية تورين)، وبعثة إلى النوبة لتعدين الذهب من أحجار الكوارتز الحاملة للذهب.بعثة الملك سيتى الثانى إلى وادى الحمامات للتنقيب

---

[١٠١]كان الذهب قبل نقله يتم غسله فى موقع الحصول عليه حيث يتوفر الماء للتخلص من التراب ثم ينقل إلى ضفة النيل لإستكمال الغسل، ووردت عبارة فى نقش سيتى الأول بمعبده الرديسة " *kwr ny nbw* قوافل غسل الذهب" وأيضاً فى لوحة كوبان لرعمسيس الثانى، وقد تم العثور على خمسة احواض غسل الذهب فى وادى العلاقى ووادى عرب.

[١٠٢]والتر إمرى، مصر *وبلاد النوبة*، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ١٩٦٧،ص ١٤٥.

[١٠٣]عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص٢٦٩؛والتر إمرى، المرجع السابق، ص ١٤٥.

[104]Fakhry، A.، *The Inscription of the Amiethyst Quarries at Wadi El Hudi*، Cairo، 1952، pp.32-3 no. 13.

[105]Breasted، III، § 373.

عن الذهب[١٠٦].بعثة الملك رعمسيس الثالث إلى وادى أبو جريدة ووادى حمامة[١٠٧].بعثة الملك رعمسيس الرابع إلى مناجم الذهب فى قفط فى العام الثالث من حكمه، وبعثة إلى النوبة للتنقيب من الغليظ فى أم سمبوكى شرق وادى العلاقى.- الملك بيبى الثانى أرسل بعثة فى العام الثانى من حكمه إلى سيناء، وكان الملك عندما يأمر بتجهيز البعثة على أنها كانت جزءاً من سياسة مصر الإقتصادية فتقوم إدارتان إحداهما خاصة بالمالية والأخرى بالأعمال العامة التى كانت تحت إشراف الوزير مباشرة ويتولى الإشراف على تجهيز البعثات إلى المناجم والمحاجر، أما تأليف البعثة فكانت تختلف من عهد إلى آخر-.

أرسل الملك خوفو بعثة إلى محاجر حتنوب فى العام السادس من حكمه لجلب الأحجار وسجل القائد اسم خوفو داخل المحجر[١٠٨].الملك "خع اف رع" له قرابة ثلاثمائة تمثال من أحجار مختلفة.الملك "منكاورع" أرسل بعثة إلى محاجر الحجر الجيرى فى طرة لإحضار أحجار لبناء مقبرته ومعبده والأبواب الوهمية[١٠٩].وتماثيل تمثل مجموعة الثالوث لكل مقاطعة من مقاطعات مصر الأثنين والأربعين.أرسل كلاً من ملوك الأسرة الخامسة الملوك (ساحو رع – نفر إر كا رع – نى وسر رع) بعثات إلى محاجر طرة لإحضار أحجار لمقابرهم ومعابد الشمس فى أبى صير قرب منف وهرم ونيس بسقارة ومعبده ذو الأعمدة الجرانيتية[١١٠].الملك جد كا رع إسيسى أرسل بعثات إلى طرة لإحضار أحجار لمقبرته[١١١] وبعثة إلى وادى الحمامات.الملك مر ن رع أمر بحفر قنوات فى صخور الجندل الأول واستكشاف طرق الجنوب لتسهيل التجارة[١١٢].الملك تيتى أول ملوك الأسرة السادسة أرسل بعثة إلى طرة لإعداد الباب الوهمى كما أرسل بعثة إلى وادى الحمامات[١١٣].الملك بيبى الأول أرسل بعثة إلى محاجر حتنوب[١١٤] فى العام الخامس والخامس والعشرون، وأرسل بعثة إلى وادى الحمامات ووادى مغارة[١١٥]، وفى العام الثامن عشر والسابع والثلاثون، وأيضاً

---

[١٠٦]معبد الملك سيتى الأول بالرديسية (التى تقع على بعد ٥٥كم إلى الشرق من إدفو) تروى بعض نقوش جدرانهأنه أراد أن يزور مناجم الذهب، غير أن الطريق كان وعراً ومن ثم أمر بحفر بئر فى المنطقة ليجد العمال الماء الكافى، وهذا المعبد مكرس للمعبودين "آمون رع" و"رع حور آختى". راجع:

Gundlach، R.، "Wadi Abbad"،in:*LÄ*، VI، Col 1095.

[107]Bradbury، op.cit،pp.148-49.

[108]Petrie، F.، *A History of Egypt from the Earlist Times to the XVL Dynasty*، London 1894، p. 102.

[109]Breasted، J. H.، *Ancient Records of Egypt*، I، §§ 210-212.

[١١٠]سليم حسن، مصر *القديمة*، جـ١، ص ٣٣٣-٣٥٤.

[111]Breasted، I، § 274.

[112]Breasted، I، § 311-16،318، 325.

[113]Breasted، I، § 289-290.

[114]Breasted، J. H.، *Ancient Records of Egypt*، I، § 305.

[115]Breasted،I، § 386.

أرسل بعثة إلي محاجر طرة وهذه البعثة رأسها "ونى"[١١٦] لإعداد تابوت وباب وهمى ولوحة قربان[١١٧].بعثة الملك مر ن رع إلى محاجر الجرانيت فى أسوان لبناء الهرم وإقامة باب وهمى ولوح قربان ومقاعد وأحجار لممرات وقد سجل ونى أخبار البعثة على لوحة بالمحجر[١١٨]، وبعثة أخرى إلى حتنوب لإحضار أحجار للوحة القربان.بعثة الملك منتوحتب الأول إلى وادى الحمامات لإستغلال الثروات الطبيعية.بعثة الملك منتوحتب الثانى إلى وادى الحمامات.بعثة الملك منتوحتب الثالث إلى وادى الحمامات لتشييد معبد الإلهة "واست" فى الطود قبالة أرمنت فى العام الثامن[١١٩].بعثة الملك منتوحتب الرابع فى العام الثانى وادى الحمامات لجلب أحجار للوحة القربان وتابوت[١٢٠]، وبعثة أخرى فى العام الثامن والعشرين، لإحضار حجر لغطاء تابوت[١٢١].بعثة الملك أمنمحات الأول إلى وادى الحمامات، وقد أحضر صخرة تفاخر بها بأن لم يؤت أحد مثلها من قبل[١٢٢].الملك سنوسرت الأول اهتم بمحاجر الجرانيت فى أسوان بالصحراء الشرقية فى العام الأول من حكمه[١٢٣]، وبعثة إلى وادى الحمامات فى العام السادس عشر، وإلى طرة فى العام التاسع عشر، وفى الثالث والثلاثون أرسل بعثة إلى محاجر الجرانيت فى أسوان[١٢٤]، والعام الثامن والثلاثين أرسل بعثة إلى وادى الحمامات وفى العام الواحد والأربعون إلى محاجر الجرانيت.بعثة الملك أمنمحات الثانى إلى محاجر الجرانيت فى أسوان فى العام الرابع عشر من حكمه إلى وادى الحمامات ومحاجر حتنوب وفى العام السابع عشر إلى محاجر الحجر الرملى فى السلسة.بعثة الملك سنوسرت الثانى فى العام الحادى عشر من حكمه إلى وادى الحمامات ومحاجر طرة[١٢٥].بعثة الملك سنوسرت الثالث فى العام الرابع عشر منحكمه إلى وادى الحمامات[١٢٦]وإلى حتنوب[١٢٧].الملك أمنمحات الثالث أرسل بعثات إلى وادى الحمامات فى العام الثانى والتاسع عشر والعشرون، وبعثة إلى حتنوب فى العام العشرون، ومحاجر طرة فى العام الثالث والأربعون[١٢٨].الملك أحمس أرسل بعثات إلى محاجر طرة فى العام الثانى والعشرين من حكمه وإلى

[116]Breasted، I، § 304-305
[117]Breasted، I، § 306-8.
[118]Breasted، I، § 319-22،324.
[119]Breasted، I، § 427،433.
[120]Breasted، I، § 440-43،444-51.
[121]Breasted، I، § 435-38.
[122]Breasted، I، §466-68.
[123]Borchardt، L.، *Statuen*، II، Liepzig 1907، p.21، pl.97.
[124]Breasted، I، § 509-10 No. 3c.
[125]Breasted، I، § 635.
[126]Breasted، I، § 674-75.
[127]Breasted، I، § 695-99.
[128]Breasted، I، § 707-12، 739-40.

محاجر الألبستر[١٢٩].الملك أمنحتب الأول أرسل بعثات إلى محاجر السلسة لإقامة له بالدير البحرى الذى بنى على أنقاده معبد الملكة حاتشبسوت حيث عثر على أحجار تحمل إسمه وأمه أحمس نفرتارى[١٣٠]، وبعثة أخرى لمحاجر طرة، وأرسل بعثة إلى محاجر المعصرة[١٣١].الملك تحتمس الأول أرسل بعثات إلى محاجر طرة[١٣٢].بعثة الملك تحتمس الثالث إلى محاجر الجرانيت فى أسوان لقطع كتلة لمسلة لتنقل إلى طيبة[١٣٣].وبعثة أخرى إلى محاجر أسوان لجلب الأحجار بقيادة سنموت وسجل داخل المحجر اسم سنموت وحاتشبسوت[١٣٤]، وأخرى إلى محاجر طرة لقطع أحجار لمعبد آمون[١٣٥].الملك أمنحتب الثانى أرسل فى العام الرابع من حكمه بعثة إلى محاجر الجرانيت فى أسوان[١٣٦].الملك أمنحتب الثالث أرسل فى العام الأول والثانى بعثات إلى محاجر طرة[١٣٧]، ومحاجر الجبل الأحمر[١٣٨].الملك إخناتون أرسل بعثات إلى محاجر الجرانيت[١٣٩] ووادى الحمامات ومحاجر السلسة لإنشاء مقصورة لآتون[١٤٠].الملك سيتى الأول أرسل فى العام السادس من حكمه بعثة إلى محاجرالسلسة[١٤١]، وفى العام التاسع إلى محاجر الجرانيت فى أسوان[١٤٢]، وإلى الجبلين ووادى الحمامات[١٤٣].الملك رعمسيس الثانى أرسل فى العام الثامن من حكمه بعثة إلى الجبل الأحمر ووادى الحمامات[١٤٤].بعثة الملك مرنبتاح إلى محاجر السلسة[١٤٥].الملك سيتى الثانى أرسل بعثات إلى محاجر السلسة ووادى الحمامات[١٤٦].الملك رعمسيس الثالث أرسل بعثات إلى محاجر السلسلة[١٤٧] وبعثات

[129]Breasted، II، § 26-7.

[١٣٠]سليم حسن، جـ ٤، ص ٢٣٧.

[131]Breasted، II، § 43.
[132]Breasted، II، § 103.
[133]Breasted، II، § 304،345،346.
[134]Breasted، II، § 359-60.
[135]Breasted، II، § 339.
[136]Breasted، II، § 799-800.
[137]Breasted، II، § 875.
[138]Breasted، II، § 875.
[139]Breasted، II، § 973،976.
[140]Breasted، II، § 932-33.
[141]Breasted، III، § 206-8.
[142]Breasted، III، § 201-2.
[143]Breasted، III، § 209-10.
[144]Ahmed Bey Kamal، "*Stele de l'an VIII de Ramses II*، Rec. Trav. XXX (1908) pp. 213a، 218."
[145]Breasted، III، § 627-28.

[١٤٦]سليم حسن، جـ ٧، ص ٢٠٩،٢١٥،٢١٧،٢٦٥،٢٦٩.

[147]Breasted، IV، § 10-19.

أخرى فى الأعوام الخامس والسادس من حكمه.بعثة الملك رعمسيس الرابع إلى وادى الحمامات فى العام الثانى والثالث من حكمه[١٤٨].

بعثات الصحراء الغربية والنوبة:الملك خوفو أرسل بعثة إلى محاجر الديوريت والكوارتزيت، وترك أقدم نقش ظهر لإستغلال المحاجر عثر على خرطوش له.الملك سا حو رع من الأسرة الخامسة عثر على خرطوش له ولوحة عليها اسمه.الملك جد كا رع إسيسى أرسل بعثة إلى محاجر الديوريت والكوارتزيت، كما عثر له على لوحتين تحملان خرطوشين[١٤٩].

ملوك الأسرة السادسة استغلوا محاجر الألبستر بدلاً من الديوريت[١٥٠].الملك أمنمحات الأول أرسل بعثات إلى محاجر الكوارتزيت وترك نقشاً يحمل اسمه، وبعثة أخرى إلى محاجر الجرانيت.الملك سنوسرت الأول سجل اسمه على نفس لوحة أبيه فى محاجر الكوارتزيت، وفى العام العشرون من حكمه أرسل بعثة إلى محاجر الجرانيت وأخرى إلى محاجر الديوريت.بعثة الملك أمنمحات الثانى إلى محاجر الديوريت لعمل تماثيله.الملك سنوسرت الثانى أرسل فى العام الثامن من حكمه بعثة إلى محاجر الديوريت.الملك أمنمحات الثالث أرسل فى العام الرابع من حكمه بعثة إلى محاجر الديوريت وبعثة أخرى فى العام السادس من حكمه.عثر على لوحة بالمحجر تذكر اسم موظف يدعى منتوحتب عاش فى عهد كل من الملك سنوسرت الأول والملك أمنمحات الثالث وتحمل اللوحة أخبار ثلاثة بعثات الأولى من العام الثانى والثانية من العام العشرون من حكم الملك سنوسرت الأول والثالثة من العام الرابع من حكم الملك أمنمحات الثالث[١٥١].

الذهب: فى الحضارة المصرية القديمة ذلك المعدن النفيس الذى يعد من أحد معادن الخلود، وكان له أهميته ومكانته الخاصة وقفا لقيمته وندرته ووظيفته، حيث وظفها المصرى القديم فى بعض نواحى الحياة الدنيوية باللإضافة إلى تلك التى تتعلق بالفكر الدينى، كما كان له دور فى تطور الفنون والصناعات فى مصر القديمة سواء الدنيوية أو الدينية، وكل ما يرتبط بالعالم الآخر حيث إستخدم المصرى القديم الذهب فى صناعة الحلى على مختلف أنماطها كما كان له دور كبير فى الإقتصاد المصرى القديم، وبصفة خاصة إقتصاد المعابدوقد عرف النحاس أولاً ثم الذهب ثم الفضة ثم الرصاص والقصدير والحديد، وأول أربعة معادن منهم تم تعدينهم وإستخراجهم.وبذلك نجد أن الذهب لعب دورامًؤثراً فى الحياة السياسية والإقتصادية والفنية والدينية على مدار الحضارة المصرية القديمة، وعرف الذهب منذ حضارة

---

[148]Breasted، IV، § 457-60، 451-66.

[149]Rowe، A.، "Aprovisional Note on the Old Kingdom Inscriptions from Diorite Quarries"، *ASAE*، 38، 1938، pp.391-95.

[150]Trigger، B.، *History and Settelment in Lower Nubia*، New Haven 1965، p.80.

[151]Engelbach، R.، "The Quarries of the Western Nubian Desert"، *ASAE*، 33، 1933، pp.65-74 ff.73،369-71.

نقادة الثانية.واسخدمت المعادن فى الحلى الملكى "الفنون الصغرى" منها العقود، التيجان الصدريات الأقراط الأساور الخواتم الخلاخيل، تلك الحلى التى تميزت بإتقانها ودقتها ورقتها، الذى صممها الفنان المصرى القديم بمهارة فائقة، إلى جانب إستخدام معدن الفضة والإلكتروم والأحجار الكريمة والنصف كريمة والطلاء بالزجاج. هذا ما يلفت النظر إلى براعة الفنان فى حرفته وقد كانت بدائية الصنع، فكيف أبدع هذا الصنع ليصبح كنز، منذ بداية بحثه عن المعدن ثم تنقيته من الشوائب ووضع التصميم للحلى وتنفيذه ومن قام بصياغته، مع إستخدام معدن الفضة والإلكتروم والأحجار الكريمة والنصف كريمة والطلاء بالزجاج. ومن تحلى به خلال هذه العصور.يوجد الذهب فى أماكن متفرقة فى الطبيعة ويوجد محليا، وكذلك لونه الأصفر البراق، وأيضا سهولة إستخراجه من خاماته لأنه يحتوى على نسبة صغيرة من الفضة والنحاس والحديد وبعض الفلزات، وكان يتم إستخراجه أيضا من الرمل والحصى حيث أنه كان من السهل إستخراجه من الصخور الصلبة، وكان يتم إستخراج الذهب من الصحراء الشرقية[١٥٢].

صياغة الذهب:يتم صياغة الذهب بطريقتين الطرق والصب، ونقشت عليه نقوش غائرة وبارزة وإستخدم على هيئة حبيبات صغيرة للأغراض الزخرفية، وعلى هيئة رقائق لتغشية الأثاث، كالتوابيت الخشبية وغيرها ولطلاء النحاس والفضة، كما كانت هذه الرقائق تقطع شرائح رفيعة تستعمل أسلاكا ذهبية[١٥٣].كما توجد بعض عمليات صياغة الذهب منقوشة على جدران بعض المعابد والمقابر مثل: إحدى مقابر بنى حسن، الأسرة الثانية عشرة.

الطلاء بالذهب:كان يطلى النحاس والفضة بالذهب وكان له طريقتان، ومن الأمثلة على ذلك طوق من النحاس المذهب "الأسرة الثانية عشرة".

تلوين الذهب:تميز الذهب عند المصرى القديم بتنوع ألوانه فهى تشمل: الأصفر البراق، والأصفر الشاحب ورمادى،والأحمر بدرجاته المتعددة التى تتضمن البنى المائل إلى الحمرة، والطوبى الفاتح، والأحمر الدموى، والأرجوانى الشاحب اللون، والأحمر الوردى المشهور، ربما تلوين الذهب إرتبط بالألوان والمعبودات[١٥٤].

وقد ورد فى النصوص المصرية القديمة أن الذهب الفضى إستحضر إلى مصر من بلاد بونت،*pi3 pwnt* ، وإيمو والبلاد العالية والأقطار الجنوبية ومن منجم يقع شرقى الجبال وكل هذه الأماكن تقع جنوبى مصر ولم ترد أى إشارة إلى وروده فى البقاع الشمالية كما أنه لا يوجد بالمرة أى دليل وروده إلى مصر من باكتولوس كما

---

[١٥٢]ألفريد لوكاس، *المواد والصناعات عند قدما المصريين*، ترجمة زكى إسكندر ومحمد ذكريا غنيم، مراجعة عبد الحميد أحمد، القاهرة ١٩٤٥، ص٣٦٠

[١٥٣]ألفريد لوكاس،المرجع السابق، ص٣٧١.

[١٥٤]ألفريد لوكاس،المرجع السابق، ص ٣٧٢.

ذكر بترى.وقد إرتبطت المعادن النفيسة فى مصر القديمة بالرموز المقدسة[١٥٥]، لأن لديها قيمة دينية وعلامة الذهب تصور عقدا معدنيا وقد إستخدمت كمخصص فى عدد من الكلمات الدالة على المعادن النفيسة[١٥٦].

الذهب: nbw : أطلق عليها المصرى فى البداية الذهب الأبيض (الفضة)، والواقع أنه ليس هناك فاصل حقيقى بين الذهب والفضة والإلكتروم، والمصرى القديم اعتبر كل من الفضة والذهب معدناً واحداً ولكن فى صورتين، وقد حظيت المعادن والأحجار الكريمة بقيمة مادية ورمزية دينية فى جميع حضارات العالم القديم وقد لعب الذهب دورا مهما فى كافة مجالات الحياة الدينية والإقتصادية والفنية، ومن ثم كانت الفضة على علاقة وثيقة بالمعبودة حتحور والتى تعد ربة الفضة أيضاً حيث أوحى كل من الذهب والفضة للمصرى القديم بمعانى الخلود لما لهما من صفات وخصائص نبيلة[١٥٧]، كما اعتبر المصرى القديم أن الذهب أثمن المعادن، لكونه مادة الشمس، وأجداد الألهة، والذى إنبعثت منه الألهة،وغير قابل للفساد، واعتبر تجسيد للربة "حتحور الذهبية"،كما رمز الذهب إلى الحياة الخالدة التى للشمس والآلهة، فرمز اللون الأصفر إلى الرموز الجنائزية[١٥٨]، وكان يقال عن الملك إبن إله الشمس رع أنه كان "جبل الذهب الذى ينشر أشعته على العالم"، كما كان جزءاً من اللقب الملكى عبارة عن "حورس الذهبى"، وكان بقاء المعدن الثمين رمزاً للخلود بعد الموت، وكان يطلق على غرف المقبرة الملكية وورش صناعة التوابيت "منزل الذهب"[١٥٩].

الفضة: "المعدن الأبيض" *ḥḏ-wr* **" الأبيض العظيم"[١٦٠]:** إعتبرها المصرى القديم نوعاً من الذهب، ودخلت الفضة فى بعض الصناعات التى دخل فيها

---

[155] Wilkinson،R. H.، *Reading Egyptian Art، A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture*، London 1992، p. 9;
محمد إسماعيل محمد الشافعى، *الفضة فى الحضارة المصرية القديمة*، إشراف محمد عبد الحليم نور الدين، فوزى عبد الرازق مكاوى، عبد الحميد سعد عذب، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٤،ص ٥٧.

[156]Wilkinson،R. H.، op.cit. p.171.

[١٥٧]محمد إسماعيل محمد الشافعى:المرجع السابق، ص٥٤، ٦٦ ،٦٨.

[١٥٨]جورج بوزنر، سيرج سونرون، جان يويوت، أ.أ.س. إدواردز، ف.ل. ليونيه، جان دوريس، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١،ص١٦٥.

[١٥٩]مانفرد لور كور، *معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة*، ترجمة صلاح الدين رمضان، مراجعة محمود ماهر،مكتبة مدبولى، القاهرة ٢٠٠٠، الطبعة الأولى، ص ١٣٧.

[١٦٠]محمد إسماعيل محمد الشافعى: المرجع السابق، ص ٤٨؛=

=Wb. III، 209

الذهب مثل الحلى وإنهما معدنان مكملان لبعضهما، ويعد الفضة أيضاً أحد معادن الخلود، ووظفه المصرى القديم فى بعض نواحى الحياة الدنيوية، والتى تتعلق بالفكر الدينى، حيث أنها كانت تمثل عظام الآلهة، وتقول الأساطير إن للآلهة عظاما من الفضة ولحماً من الذهب، وقد عرف النحاس أولا، ثم الذهب، ثم الفضة، ثم الرصاص والقصدير والحديد، وأول أربعة معادن تم تعدينها وإستخدامها، وأقدم كنز فضى إكتشف على ضفاف النيل هو كنز "طود" دولة وسطى[١٦١].

الصناعة والحرف:لقد تأخرت مصر زمنياً فى مجال تطوير التقنيات الهامة للصناعات، وخاصة فى مجال صناعة المعادن وتنقيتها، ولكن سرعان ما عوضت ما فاتها وأظهرت مهارة وبراعة فائقة فى صناعات المعادن، وذلك ظهرت هذه البراعة فى ثلاثة أو أربعة مجالات مختلفة مثل، الورش الملكية وصناعات الدولة وورش المعابد والورش الخاصة، وتعرفنا على بعض الورش الملكية من خلال الآثار ومن خلال الإشارات فى النصوص ومن خلال ألقاب المسؤلين عنها[١٦٢]. ولدينا وثائق دلتنا على إستخراج المنتجات خاصة المعادن منها،فنجد على حجر بالرمو أقدم إحصاء معروف للذهب[١٦٣].

العاملون فى مجال التعدين:حمل فئة المنقبين عن المعادن النفيسة عدة ألقاب تؤكد أنهم كانوا ملمين بكل العلوم المتصلة بالمعادن وتعدينها وصياغتها، ومنها لقب 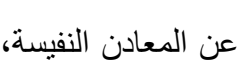 mn *tiw* الذى يعنى المنقبون عن المعادن النفيسة، وأول ظهور له من الأسرة السادسة[١٦٤].

شاركت فى بعثات تعدين الذهب فئات خاصة بالعمل فى مناجم الذهب وهم *iʿw nbw* غاسلوا الذهب، وهذا اللقب النادر ذكر فى نقوش معبد سيتى الأول فى وادى عباد (الرديسة)[١٦٥]، (كان مركز القيادة لإقليم الذهب فى واوات حيث عثر على خمسة أو سبعة أحواض لغسيل الذهب فى هذه المنطقة[١٦٦]. وقد وردت الألقاب المتصلة بالمعادن وهى كثيرة فى النصوص، وعلى جدران المقابر وغيرها من المصادر، وهى متنوعة بقدر تنوع الأعمال المتصلة بالمعادن بداية بطرق البحث

---

[١٦١] جورج بوزنر، سيرج سونرون، جان يويوت، أ.أ.س. إدواردز، ف.ل. ليونيه، جان دوريس، المرجع السابق ،ص ٢٥٨.

[١٦٢] جونيفييف هوسون و دومينيك فالبيل، *الدولة والمؤسسات فى مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان*، ترجمة فؤاد الدهان، دار الفكر، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٩٥،ص ٧٢.

[١٦٣] المرجع السابق، ١٠٣.

[١٦٤] محمد إسماعيل محمد الشافعى:المرجع السابق، ص؛

Wb. IV. P.135.

[165] Vercoutter، G.، "The Gold of Kush، Two Gold-Washing Stations at Faras East" *Kush*. VII،p. 142-3; Wb. I،p.39.

[166] Vercoutter، *Kush*. VII،p. 146; Wb. III،p.167.

عنها ونهاية بالعاملين على صياغتها[١٦٧].كما شارك رجال العسكرية فى بعثات المناجم والمحاجر بجبال الصحراء الشرقية بالحراسة للحجارين والعمال بالمناجم، أثناء إقتلاعهم للأحجار الصلدة وإستخراج المعادن مثل النحاس والأحجار مثل الفيروز، وذلك لمنحهم الإحساس بالأمن والأمان أثناء عملهم[١٦٨]، أيضاً محاجر بلاد النوبة لإستغلال مناجم الذهب وكان الإقليم الذى يقع فيه معدن الذهب بين وادى النيل والبحر الأحمر[١٦٩]، وأيضاً من سيناء، وكان يصاحب تلك البعثات حوالى ٣٠٠٠ جندى، ورد ذكر لقب imy-r mSa موظفين عسكريين من القوات العسكرية كرؤساء للعمال من الدولة الوسطى بنقوش منطقة التعدين بسيناء، ونقوش من الدولة الحديثة فى وادى المغارة ومعبد حتحور بسرابيط الخادم بالجنوب الشرقى من مدينة أبو زنيمة بسيناء، وهذا يشير إلى إزدياد دور رجال المؤسسة العسكرية وذلك فى عهد الملك "سيتى الأول" عندما كان يرسل بعثاته إلى محاجر السلسلة لقطع الأحجار لإنشائاته المعمارية بطيبة[١٧٠].

الصياغ: نظراً لما حفظ لنا من بعض الآثار الذهبية أن الصياغ المصريون كانوا على جانب عظيم جداً من المهارة وذلك بسب سهولة الحصول على الأحجار الكريمة والنصف كريمة والذهب والنحاس والفضة والبرونز، حيث أنها جعلت صناعة الحلى من أهم صناعات مصر الفرعونية[١٧١]، ويدل على ذلك الكنز الذهبى الذى وجده "دى مورجان" فى دهشور والاهون فى الأسرة الثانية عشرة[١٧٢].كما نجد أحد الصياغ لديه لوحة حجرية ذات نقوش بارزة يدعو "نخت" وزوجته "إيكو" وأبنائهما وبناتهما، ويدل النقش على أنه كان رئيسا للصياغ، ويؤرخ فى السنة العاشرة من حكم الملك "سنوسرت الأول" ، الأسرة الثانية عشرة فى أبيدوس ومحفوظة بالمتحف المصرى

---

[١٦٧]محمد إسماعيل محمد الشافعى:نفس المرجع، ص

[١٦٨]يوجد كتابات منذ الدولة القديمة تظهر دور الجيش فى البعثات التعدينية، فى وادى الحمامات، وادى هودى فى الجنوب الشرقى من أسوان، راجع: عبد العزيز صالح، *الشرق الأدنى القديم*،جـ١، مصر والعراق، القاهرة ط٦، ١٩٩٧، ص١٧٤، عبد العزيز صالح، مصر *القديمة*، ص٤٢٩ ؛ عبد الحليم نور الدين، *تاريخ مصر القديمة*، ص ١٠٨؛ عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص٢٦٤؛

Simpson، K. W.، "Wadi el Hudi" *LÄ*، VI، Cols. 223،224.

[١٦٩]بخاصة فى الجزء الذى يقع على طريق قنا والقصير.

[١٧٠]استمر إهتمام الملك سيتى الأول طول فترة حكمه بمناجم الذهب ذلك بعد أن اختتم أعماله العسكرية، وكان الجند هم العنصر الأساسى فى هذا العمل بحيث أن الملك سيتى كان مهتماً بقوات جيشه.

[١٧١]شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، *الأساور فى مصر الفرعونية*، رسالة ماجستير،إشراف محمد بيومى مهران ومحمد جمال الدين مختار، ١٩٩٠ ،ص٩.

[١٧٢]ألفريد لوكاس، المرجع السابق، ص٣٦٩.

تحت رقم CG 20515[١٧٣].كما ظهر المشرف على صانع الحلى وأخذ لقب المشرف على صناعة الذهب، وكانوا يعتبروا صانع الحلى من الطبقة المتوسطة، وهى مهنة مورثة من الأب للأبن وكانت تدفع لهم الأجور لكى يعملون فى هذه الصناعة، ويشتغلون بها فى ورش القصر الملكى أو ورش المعابد،وأطلق على الورشة *gs-pr*[١٧٤]، وكان يطلق على صانع الحلى لقب 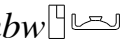 *Ḥwt nbw*[١٧٥]، وكان يطلق على المشرف على صانع الحلى لقب *Imy-r ḳ3wt ḥḍ* 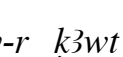 *nbw*مشرف أعمال الفضة والذهب[١٧٦]. *Imy-r nbyw* المشرف على صناعة الذهب[١٧٧]، *ḥry nbyw* (قائد عمال الذهب)، *imy-r nbyw* (مراقب عمال الذهب)، *ḥmw nbw* (عامل الذهب)، وكان يرافق بعثات تنقيب الذهب *šs-ḥsb nbw* (كاتب ومحصى الذهب).

إرتباط الذهب بالديانة المصرية القديمة:

المصرى القديم حرص على تغطية المومياوات بصفائح من الذهب والفضة والإلكتروم، ولكى تضمن الخلود وذلك لقداسة هذه المعادن فضلا عن أن هذه المعادن النفيسة ترمز إلى كل من عظام وأجساد وأطراف المعبودات، وبالتالى فإنها لا تفنى مثل أجساد المعبودات وبصفة خاصة المعبود أوزير، ولذلك فإن عملية تفضيض وتذهيب جسد المتوفى يجعله محاكيا لجسد أوزير، غير أن هذه المعادن غير قابلة للتلآكل أو التحلل أو الفناء، ومن ثم فإن وجودها على الجسد يحفظه من التحلل والتعفن ويضمن له الخلود وعدم الفناء[١٧٨].ولقد ربط المصرى القديم بين الشمس والذهب، وبين القمر والفضة، والمصرى القديم ربط بين اللون الأصفر ومعدن الذهب وضيائه وحيويته وبين الشمس المانحة للضوء والحرارة، واللون الأبيض ومعدن الفضة بالبريق، "ضياء الشمس ونور القمر" وذكر الذهب فى النصوص المصرية القديمة[١٧٩].الشمس هى عين المعبود رع، والقمر هو العين اليمنى للمعبود حورس، وإنهما عينى حورس ورع بمثابة عينى الكون، فالعين الأولى هى عين الصباح والأخرى هى عين المساء، وهذا يعد ربط غير مباشر بين الذهب والفضة وبين الشمس والقمر[١٨٠].ومن ناحية أخرى إرتبطت المرايا "mAw-Hr " بالقمر

---

[173]CG. V. IV.PL. XXXV.

[١٧٤]جونيفييف هوسون ودومينيك فالبيل، *الدولة والمؤسسات فى مصر*،ص ٣٠.

[175]Raymond O. Faulkner: *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*، *Griffith Institute*، Oxford 1962، Printed 1964،p.165.

[١٧٦]محمد إسماعيل محمد الشافعى: المرجع السابق، ص ٥٩.

[١٧٧]شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة: الأساور، ص ١١.

[١٧٨]محمد إسماعيل محمد الشافعى، المرجع السابق، ص ٧٠.

[١٧٩]محمد إسماعيل محمد الشافعى،نفس المرجع، ص ٦٩،٧١،٨٩.

[180] Darnell، J.C.، The Apotropatic Goddess in the Eye، *SAK* 24، 1997، pp. 35-48.

ومن خلال القرص الذى يشبه قرص القمر والذى حرص المصرى القديم على صناعته من الفضة، علاوة على إرتباط القرص بالشمس أيضا، ومن ثم صنع من الذهب فى بعض الحالات، حيث أن أغلب المرايا كانت أقراصها من الفضة، ثم بعد ذلك من الذهب وفى بعض الأحيان من الإلكتروم، وذلك حتى يجمع الصانع بين عنصرى الفضة والذهب من ناحية، والشمس والقمر من ناحية اخرى، وبذلك يعكس قرص المرايا كل من ضوء الشمس ونور القمر، أو بمعنى أخر ضوء الذهب ونور الفضة مثل مرآة "سات- حتحور-إيونت"، من الفضة والذهب والأوبسيديان والأحجار النصف الكريمة والإلكتروم ومطلية بالزجاج، توجد بالمتحف المصرى تحت رقم JE 44920،CG 52663 (عثر عليها بترى بالاهون بمقبرة الأميرة عام ١٩١٤)[١٨١]، إذا الذهب يربط بين الغرض الديني والرمزى، فالذهب يعبر عن الذكور من الآلهة والفضة تعبر عن الإناث من الآلهة، وكان مقابل البشر معدن الإلكتروم الذى هو الفضة والذهب معا كإنما أرادت الآلهة أن يثبتوا لهم أنهم هم الذين خلقوا البشر[١٨٢].

توظيف الفضة فى الأغراض الدينية: إن إستخدام الفضة فى كساء وطلاء وتصفيح وتكسية المعابد والتوابيت وكل المنتجات الفنية والمعمارية ذات الغرض الدينى، ولم يحدث ذلك إلا لإقتناع المصرى القديم بالقيمة المادية والدينية[١٨٣].

المعبودات المرتبطة بالفضة: ارتبطت المعادن النفيسة بعدد من المعبودات لما لها من قوة سحرية ورمزية دينية، وهذا ما يجعلها ذات قدسية خاصة فقد كانت كل من المعادن النفيسة تحت سيطرة الملوك فقط[١٨٤].

المعبودة حتحور: هى أحد أهم المعبودات المصرية القديمة، فهى ترتبط بالمعادن النفيسة والأحجار الكريمة والذهب والفضة، وعرفت حتحور ربة السماء "بالذهبية"، وعبر عنها بعلامة الذهب، وإرتبطت حتحور بصفة خاصة فى عصر الدولة الوسطى بأنها ربة الذهب[١٨٥].

المعبود مين: يعد من أهم المعبودات الخاصة بالصحراء فى مصر القديمة ومالك ثروات الصحراء الشرقية وحاميها، ويأتى على رأس آلهة المنقبين عن الثروات المعدنية بالصحراء، ومن وظائفه فى مجال المعادن أنه كان رئيس ورشة أعمال الذهب.

كان الحلى من المعادن الثمينة والأحجار الكريمة خاصةً للملوك والأمراء والنبلاء والأشراف، أما المعادن الرخيصة والأحجار العادية للفقراء وعامة الشعب،

---

[181] Egyptian Museum.P. 341.

[182] Budge، W.، *Book of the Dead*، London 1960،p.43; محمد إسماعيل محمد الشافعى، المرجع السابق، ص ٨١.

[١٨٣] محمد إسماعيل محمد الشافعى، نفس المرجع ، ص٨٥.

[١٨٤] محمد إسماعيل محمد الشافعى، المرجع السابق، ص ٧٦.

[185] Valbelle، D.، and Bonnet، C..، *Le Sanctuaire d' Hathor، maîtresse de la turquoise، Sérabit el –Khadim au Moyen Empire*، Paris 1996، p. 196.

دلتنا على ذلك اللوحات والمخربشات الأثرية التى تركها المسؤلين عنها فى مواقع المناجم، حيث كان الملك يرسل البعثات إلى سيناء وإلى جبال الصحراء الشرقية[١٨٦].

أقسام الحلى:الحلى الدنيوى: ويشتمل على الحلى الذى إستخدمه المصرى القديم فى الحياة الدنيا بغرض التزيين وحرص على هذا النساء والرجال على حدا سواء، فالرأس تزين بالتيجان وعصابات الرأس والأذن بالأقراط والرقبة تحلى بالعقود والقلائد والصدريات والذراعان يحليان بالأساور والسيقان بالخلاخيل والأصابع تحلى بالخواتم[١٨٧].

الحلى الجنائزى: وهى التى يستخدمها المتوفى فى العالم الآخر وفقاً لمعتقادتهم ، أما عن الإستخدام الجنائزى للحلى فكان من أجل الزينة والحماية معاً، حيث إستخدمت الحلى بغرض الحماية من أى ضرر ومن أجل إستجلاب الخير ودفع الشر، فكان بعض الحلى فى صورة تمائم وتعاويز لها قدرة سحرية ضد الشر علاوة على النقوش تجلب الخير والتفائل لصاحبها[١٨٨].

أنواع الحلى:تنوع الحلى الذى تزين به كل من الآلهة والرجال والنساء والأطفال، وما شاعت منها فى مصر القديمة مايلى: العقود والصدريات والقلائد: هى من أهم أنماط الحلى التى عرفها المصرى القديم، وتعددت الأسماء التى عرفت بها فى مصر القديمة، حيث عرف اللفظ xAt فى الدولة القدية وإستمر فى الدولة الوسطى، علاوة على اللفظ *mnḍ.i* المستخدم أيضا فى الدولة الوسطى، واللفظ *ḥ3dr.t* من الدولة الوسطى أيضا ثم اللفظ *ḫkryt* فى كل من الدولة الوسطى والعصر المتأخر[١٨٩].والقلادة أو الصدرية المقصود بها هى تلك اللوحات الصغيرة المزينة بالرسوم، وهناك نوع آخر من الصدريات ذات صفوف من الخرز والأحجار الكريمة وتنتهى من طرفيها بحلية ذهبية على شكل رأس صقر[١٩٠].وفى الدولة الوسطى ظهرت ضمن المتاع الجنائزى، وكانت القلائد آنذاك من أخص مستلزمات المرأة وتعد قلادة *wsḫ* فى الدولة الوسطى تصور على التوابيت وتوضع على

---

[١٨٦] جونيفييف هوسون و دومينيك فالبيل، المرجع السابق ،ص١٠٣؛ سليم حسن، مصر القديمة، ٢٠٠٠ ص ٣٤٨

Hayes، W. C.، *The scepter of Egypt*، no. 1، I، New York 1953، p. 228; Andrews، C.، *Ancient Egyptian Jewelery*، London 1990، p. 39.

[187] Aldred، C.، *Jewels of the Pharaohs، Egyptian Jewelry of the Dynastic Period*، London 1971، p.9،14.

[188] Maciver، R.، and Mace، A.C.، *El-Amrah and Abydos*، London 1902،p.18.

[189] Wb III، 222، II،75، II،482.

[١٩٠] شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، *الأساور*، ص ٦.

المومياوات[١٩١]، مثال: عقد الأميرة "خنمت" من مقبرتها باللاهون والتى تحمل رموزاً دينية[١٩٢].

العقود: هى عبارة عن خرزات مجدولة من الأحجار الكريمة والذهب، هذا النوع من الحلى يتميز بالثراء ولا تخلو مجموعات الحلى المعروضة بالمتحف المصرى ومتاحف العالم من عدة نماذج منها مع إختلاف أنماطها وأشكالها وأحجامها، غير أن الذهب والأحجار الكريمة المكون الأساسى لها، وقد إستخدمت الفضة فى عدد منها[١٩٣].

الأساور: *mnfrd.t* :عرفت الأساور فى مصر القديمة *wrw* و *nšdw* فى الدولة القديمة وخاصة فى الدولة الوسطى *mnfrd.t* والأسرة الثامنة عشرة، والأساور هى أقدم أنواع الحلى التى عرفها المصرى القديم[١٩٤]، وصورت على التوابيت لرمزيتها بالحماية، وكانت الأساور الخرزية العريضة ترتدى إما فى رسغ اليد أو أعلى الكوع، وذلك خلال الدولة الوسطى، وعرف برنتون أن الإسورة أعرض من الخلخال[١٩٥].

الخلخال: *srw*:وهو حلية للساقين عبارة عن حلقة دائرية مفتوحة من جانب واحد، ثم تطورت وظهرت بصفوف من الخرز المنظوم في صفوف ويفصل بين كل مجموعة من الخرز فاصل ذهبليمنع الخرز من إنفراطه[١٩٦]، ويعتقد أنه بداخله قوة سحرية للحماية، وإقتصر التحلى به على النساء دون الرجال فى عصر الدولة القديمة، وعصر الدولة الوسطى تحلى به الرجال والنساء على حدا سواء[١٩٧].

الأقراط: *šȝk*:لم تكن الأقراط معروفة فى كل من الدولتين القديمة والوسطى، حيث بدأ إستخدامها كزينة للأذن فى عصر الإنتقال الثانى.على الرغم مما ذكر بأنه لايوجد أقراط فى مصر القديمة قبل عصر الإنتقال الثانى، إلا أنه عثر على أقراط فى دهشور ترجع لعصر الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة، كما وجد تمثال من العاج لسيدة يمر من خلال أذنيها سلك رفيع من الفضة مما يعد مثلا لإرتداء القرط من الدولة الوسطى، وهذا التمثال من عصر الإنتقال الأول، وقد لبس الرجل القرط فى مصر القديمة فى عصر الدولة الوسطى[١٩٨].

الخواتم:

هى حلى للأصابع وربما بداية ظهورها منذ عصور ما قبل الأسرات فى شكل حلقات صغيرة من العاج أو الصدف، وزاد إستخدام الخواتم فى الدولة الوسطى

---

[191] Handoussa، T.، "Le collier ousekh"، *SAK* 9، 1981،pp. 143; Jéquier، G.، "Les frises d'objets des sarcophagus du Moyen Empire"، *MIFAO* 47، Le Caire 1921،p. 62.

[١٩٢] شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، المرجع السابق، ص ٧.

[193] Aldred، op.cit، p. 122.pl.70.

[194] Wb I،252، II،343،80.

[١٩٥] شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، المرجع السابق، ص ١٢١.

[١٩٦] شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، المرجع السابق ،ص ٩.

[197] Wilkinson، A.، *Ancient Egyptian Jewellery*، London 1971،pp.16-23،28; Wb IV،193.

[198] Aldred، op.cit، p.35; Möller، G.، *Die Metalkunst der alten Ägypter*، Berlin 1924،p. 41.

مما دفعها للتطور فى الشكل والإستخدام، حيث أصبحت تستخدم كتميمة تلبس فى كلتا اليدين بالنسبة للرجال والنساء[١٩٩]، وترجع رمزية الخاتم فى إستدارته، ولأنه بلا بداية أو نهاية، لذلك يعتبر رمزاً للأبدية والحماية[٢٠٠].

عصابة الرأس: التاج: هى تتكون من نوعين عصابات جنائزية وعصابات الزينة الدنيوية، كان يصنع من الفضة أو الذهب، وكانت تستخدمه المرأة لجمع شعرها، أما الأميرات فكن يرتديين عصابات تصنع لهن من الذهب أو الفضة اللينة المزخرفة بالورود، وقد عثر على عدد من عصابات الرأس فى قبور الأميرات فى الاهون، ودهشور، واللشت، وأغلبها من الدولة الوسطى وفترة الإنتقال الثانى، وأدخلوا فى الدولة الوسطى تطور على عصابات الرأس وهى رمز الحية مع ريشات مزدوجة للتزيين كعنصر زخرفى، وقد إختفت العصابات الجنزية فى الدولة الوسطى[٢٠١].

الجعران: *ḫpr* هو رمز "الذى أوجد نفسه بنفسه": عرفه المصرى القديم وربط بينه وبين إله الشمس لأن دورتهما اليومية متشابهة، وقد يكون الإعتقاد الدينى سببا فى حرص المصرى القديم على تمثيل الجعران على عدد من التمائم والأختام والقلادات والأقراط الذهبية وفصوص الخواتم كما ترصع بها حلى الصدريات، كما يرمز الجعران للرب الخالق "خبرى" أى الشمس المشرقة" [٢٠٢].

حلى الخصر (الحزام):

إعتبر ضمن الحلى وبداية ظهوره ربما من حضارة البدارى التى كانت تصنع من الخرز وبرزت صناعتها ووصل إلى جودتها خلال الدولة الوسطى مثل حزام الأميرة "سات-حتحور-إيونت"[٢٠٣].

---

[199] Williams، C. R.، *Gold and Silver Jewelry and Related Objects*، Catalogue of Egyptian Antiquities، New York 1924، p. 76.

[٢٠٠] مانفرد لور كور، معجم *المعبودات والرموز فى مصر القديمة*، ، ص ١٢٥؛ وشويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، المرجع السابق ،ص ٨.

[201] Wilkinson، A.، op.cit، pp. 37-43.

[٢٠٢] جورج بوزنر، سيرج سونرون، جان يويوت، أ.أ.س. إدواردز، ف.ل. ليونيه، جان دوريس، معجم *الحضارة المصرية القديمة*، ص ١٢٣؛ محمد إسماعيل محمد الشافعى، المرجع السابق، ص ١٣٦.

[٢٠٣] شويكار محمد إبراهيم أحمد سلامة، المرجع السابق ،ص ٨.

الخاتمة:

عرف المصرى القديم إحتياجه للحجر والمعادن منذ أقدم العصور وحاول استخدامهم بعدة طرق وبذلك بحث عن المناجم والمحاجر وتوصل إليهم عن طريق تمهيد الطرق وإرسال البعثات، فلعبت المناجم والمحاجر دوراً جوهرياً فى بناء الحضارة المصرية القديمة لتشغيل الأحجار والمعادن، عرفنا كل ذلك من نقوش البعثات الملكية التى سجلت كل أخبار البعثة وأعضائها والقائمين عليها والفرق المصاحبة لها، ومنهم فرق عسكرية لتأمين البعثة من مخاطر الطرق ولردع البدو مسببة الشغب، وكانت ابعثات منها للتنقيب عن المعادن أو لقطع الأحجار المراد إستخدامها لآثار الملك، وكان يتم حفر الآبار وإعداد الطرق وإقامة الحصون والمساكن، وعرفنا أن بعض البعثات سلكت الطرق البحرية منها إلى سيناء وبونت، وعرفا مدى تأثر المصرى القديم بالأحجار والمعادن وإرتباطهم بالعقيدة الدينية والمعبودات، وكيف يشكل الأحجار والمعادن حسب إحتياجه سواء لأغراضه الدنيوية أو لأغراضه التى سيستخدمها فى الحياة الآخر

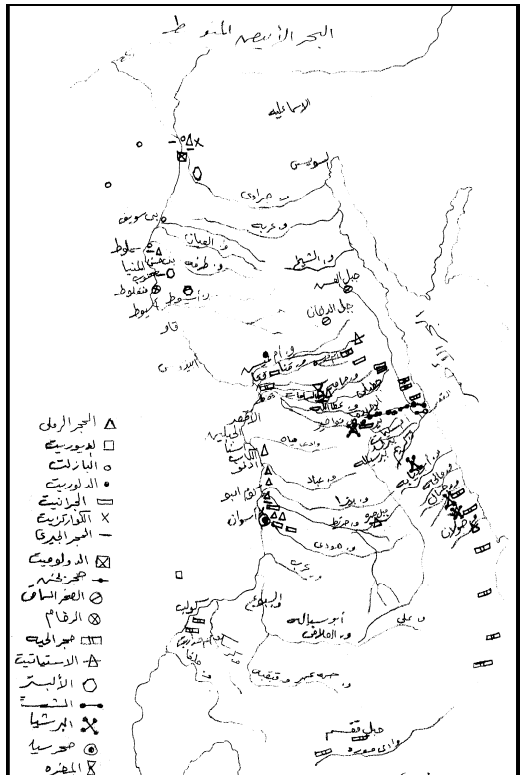
البحر الأبيض المتوسط
الإسماعيلية
السويس
جبل الزيتون
جبل الطور
جبل الدخان
أسوان
أبو سمبل
جبل قسم
الحجر الرملي
الجورسيت
البازلت
الدلوريت
الميرانيت
الكوارتزيت
الحجر الجيري
الدولوميت
الحجر الجيري
الحجر الرملي
الرقائق
الحجر الجيري
الاستماتيت
الألبستر
الشست
البرشيا
حجر السيل
المطره

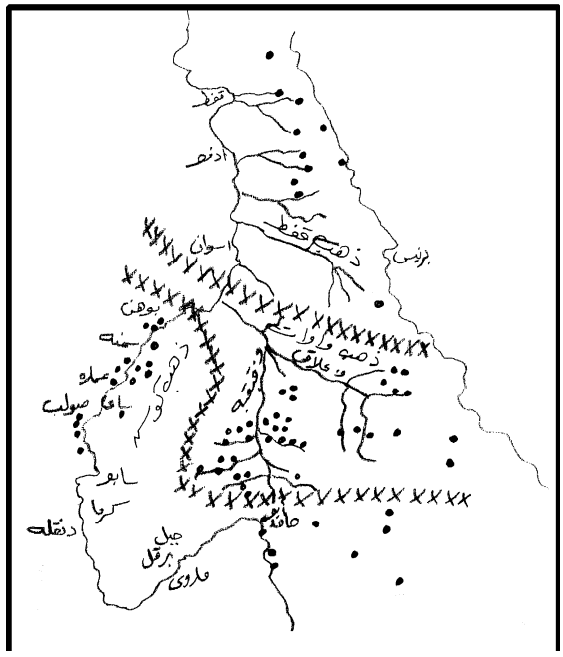
قنا
ادفو
أسوان
ذهب خفط
برنيس
دهب وفلات
قفط
سمهود
جبل
حافة